جمعية آذار
منتدى المهنيين والمهنيات لمكافحة جرائم قتل النساء
עמותת אד'אר
פורום אנשי ונשות המקצוע למאבק בפשעי רצח נשים
Ad'ar - The Professional Forum
to Fight the Murder of Women

الحرب، الرفاه الاجتماعيّ والحصانة

عِبَر من المهنيّات والمهنيّين في ظلّ الحرب

بحث وكتابة:
لمى منصور
قراءة واستشارة ومرافقة في كتابة التقرير:
د. منال شلبي ود. سراي أهروني

كانون ثاني 2024

الحرب، الرفاه الاجتماعيّ والحصانة

عِبَر من المهنيّات والمهنيّين في ظلّ الحرب

كانون ثاني 2024

بحث وكتابة: **لمى منصور**
قراءة واستشارة ومرافقة في كتابة التقرير: **د. منال شلبي ود. سراي أهروني**
تصميم: **ستوديو ريم جرافيك ديزاين / حمدان حمدان**
ترجمة للغة العربية: **سماح بصول**

جمعية آذار - منتدى المهنيين والمهنيات لمحاربة جرائم قتل النساء: منتدىً تأسّس في حيفا عام 2016 بهدف مكافحة ظاهرة قتل النساء على خلفيّات جندريّة؛ من وجهة نظرٍ مهنيّة. يختص عمل الجمعيّة في دعم ومرافقة وإرشاد وتأهيل المهنيات المختصات والمهنيين المختصين في معالجة ظاهرة العنف الجندريّ، ويوفر حلولًا للتحديات اليوميّة التي تواجههن/م والتي تنتج عن سيرورة العلاج الطويلة والمركّبة لهذه الظاهرة. تقوم الجمعيّة بذلك بواسطة تقديم دورات تأهيلية وورشات عمل تحت عنوان "من يُعالِج المُعالِج/ة".

تمّت كتابة هذا التقرير بفضل التبرّع السخيّ من قبل:
الفدراليات اليهوديّة لشمال أمريكا
والاتحاد الأوروبيّ

This project is funded by the European Union

Jewish Federations of North America

جمعية آذار - منتدى مهنيات ومهنيين لمكافحة جرائم قتل النساء.
شارع راداك 10، ص.ب 42، رمز بريدي 3303139، حيفا، إسرائيل
البريد الالكتروني: info@adar-3.org
موقع الجمعية: http://www.adar3.org

للتبرع للجمعية:
حساب بنك رقم:546167
بنك العمال 12، فرع 704، أحوزا، حيفا.

المحتوى

ملخص 4
افتتاحيّة 6
عاملات اجتماعيات وعمال اجتماعيون في أوقات الطوارئ، والأزمات والحرب 6
منظومة الرفاه الاجتماعي الإسرائيلية في ظل الحرب 8
العنف الجندريّ في ظل الحرب 9
تأثير الحرب على المواطنين العرب 10
العاملات/ والعاملين الاجتماعيات/ون العرب 12
المجتمع البدويّ في النقب 12
منهجيّة البحث 15
النتائج 17
الجزء 1: عائلات وأفراد تضرّروا من الحرب واستعانوا بخدمات الرعاية الاجتماعية 17
1.1. عدم اليقين والخوف متعدديّ الأوجه 17
1.2. احتياجات مـاديّة 20
1.3. العنف على خلفيّة جندريّة في ظل الحرب 21
الجزء 2: العاملات/ ون الاجتماعيات/يون 22
2.1. الالتزام تجاه المجتمع والمتعالجات/ين 22
2.2. الواقع المشترك كسلاح ذو حدّين 23
2.3. أجهزة/ منظومات داعمة وشبكات زملاء/ زمالة 25
2.4. تحديات العمل في طواقم مختلطة 26
خط الدعم (خط الطوارئ) لمرافقة ومساعدة المهنيات والمهنيين في مناطق الحرب (الجنوب والشمال ومدينة حيفا) 28
خلاصة القول 30
توصيات 31
قائمة المصادر 36

ملخّص

يسلّط، هذا التقرير، الضوء على تجربة المهنيّات والمهنيّين، وخصوصًا تجربة العامِلات الاجتماعيّات والعاملين الاجتماعيّين في إسرائيل خلال الحرب الجارية التي اندلعت بعد أحداث 7 أكتوبر، مع التركيز بشكل خاص على العاملات الاجتماعيات العربيات والعاملين الاجتماعيين العرب في البلدات البدويّة في الجنوب، والبلدات التي تم إخلاؤها في الشمال.

يستعرض التقرير الأدبيّات المتوّفرة حول دور العاملات الاجتماعيات والعاملين الاجتماعيين في وقت الطوارئ والأزمات، كما يعرض مسحًا لإسقاطات الحرب الحاليّة على منظومة الرفاه الاجتماعي الإسرائيلية، وكذلك على المواطنات والمواطنين العرب.

يعتمد التقرير على:

- 15 مقابلة مع عاملات اجتماعيات وعاملين اجتماعيين من خرّيجات وخرّيجي الدورات التأهيلية وبرامج متنوعة لجمعيّة آذار والتي تم تنظيمها خلال الفترة السابقة التي تتراوح من عامين إلى ثلاثة في الجنوب والشمال.
- معطيات مستمّدة من البلاغات الموجهة لخط الطوارئ الذي تشغله الجمعية منذ اندلاع الحرب، حيث تمّ إطلاق الخط بهدف تقديم المرافقة والدعم للمهنيّات والمهنيّين بشكل خاص والمواطنات والمواطنين في هذه الأوقات الصعبة.
- مشاهدات لِمجموعات دعم العاملات الاجتماعيات والعاملين الاجتماعيين التي نظّمتها جمعية آذار في مناطق الحرب.
- مشاركة في منتديات ونقاشات مختلفة في المجتمع المدنيّ، والحقل الأكاديميّ، وداخل الطواقم الوزارية.

تنقسم نتائج التقرير إلى قسمين أساسيّين.

يتمحور الجزء الأول حول العائلات والسكان الذين تم إخلاؤهم وتقدموا بطلب مساعدة للحصول على خدمات الرفاه الاجتماعي خلال الحرب والتي تتلّخص في: (1) طلب الدعم النفسي في حالات الذعر والتوتر والقلق والصدمة، والتي تسببت، بفعل التهديد الملموس (مثل سقوط الصواريخ أو التسلّل)، والحالات التي خلقت شعورًا بالعجز وعدم الوضوح بشأن المستقبل، وقلقًا

على الأقارب. (2) طلب "مساعدة مرئيّة" - خدمات ملموسة مثل توفير غرف الحماية المتنقلّة، والغذاء، والمُعدّات، والبنى التحتية، وإتاحة المعلومات. يتمحور الجزء الأول من التقرير كذلك، حول تأثير الحرب الجارية على العنف الجندري، من خلال مناقشة أنماط التبليغ عن العنف الجندري خلال الحرب، وإسقاطات إخلاء السكان في الشمال على رصد حالات العنف الجندري ومعالجتها.

يتمحور الجزء الثاني حول تجارب العاملات الاجتماعيات والعاملين الاجتماعيين. يركّز هذا الجزء على التزام المهنيات/ين الذي لا يتزعزع كمُعالجات/ين لمتعالجات/ين ولِمجتمعاتهن/م على الرغم من التحديات التي تفرضها الحرب وتجاربهن/م الشخصية أيضًا كنساء ورجال وسكان المناطق التي تقع طائلة تهديد الحرب.

إن الواقع المشترك للعاملات الاجتماعيات والعاملين الاجتماعيين والمتعالجات/ين لديهن/م هو سِلاح ذو حدّين: هذا الواقع يزيد ويقوّي تعاطف العاملات الاجتماعيات والعاملين الاجتماعيين تجاه المتعالجات/ين لديهن/م، ويقرّبهن/م إلى عالمهن/م النفسي والعاطفي من جهة، ومن جهة أخرى: يزيد من الضغط العاطفي عليهن/م وخلق لديهن/م شعورًا بانعدام الحدود والعجز والتوتر والتي تتخذ أحيانًا أشكالًا من العوارِض الجسديّة.

لذلك، تمّ التركيز في هذا التقرير على أهمية الدعم في أماكن العمل والتي تتجسّد في خلق مساحة من الإصغاء والدعم المتبادل بين الزميلات/الزملاء أنفسهن/م، بالإضافة الى التعبير عن المرونة والتفهّم لظروف حياة العاملات الاجتماعيات والعاملين الاجتماعيين في هذه الفترة. كذلك، يتطرق التقرير إلى العمل ضمن طواقم مختلطة خلال الحرب، خاصة في ظل الأجواء العامّة التي تتسم بكمّ الأفواه والترهيب.

افتتاحيّة

وضعت الحرب الحالية التي اندلعت في السابع أكتوبر 2023، جمهور المعالجات والمعالجين بشكل عام والعاملات الاجتماعيات والعاملين الاجتماعيين بشكل خاص، أمام تحديّات جديدة، لا سيّما أولئك اللائي/الذين يسكنّ/ون ويعملن/ون في الجنوب والشمال.

في حالات طوارئ كهذه، تؤدي العاملات الاجتماعيات والعاملون الاجتماعيون وظيفة حيوية التي تتمثّل في توفير وتقديم الدعم المنقذ لحياة المجموعات التي يعمل هؤلاء المهنيّون معها. لكنهن/م متأثرات/ون من المشاكل الأكثر اتساعًا (مثل قلّة الموارد) ومن وضع الطوارئ نفسه بما في ذلك التعرّض للعنف المتعلّق بالحرب. هذا الوضع يعرّضهن/م لمستويات إضافيّة من الصدمة والضغط النفسي.

نسعى في هذا التقرير إلى فهم تجارب واحتياجات المهنيات والمهنيين والعاملات والعاملين في المجال النفسيّ، وخاصة العاملات الاجتماعيات العربيات والعاملين الاجتماعيين العرب المتخصصات/ين في علاج العنف الجندري، واللواتي/ الذين يعملن/ون مع الأفراد والعائلات المتضررين من الحرب مع التركيز على البلدات البدوية في الجنوب والبلدات التي تم إخلاؤها في الشمال..

العاملات الاجتماعيات والعمال الاجتماعيون في أوقات الطوارئ، والأزمات والحرب

تلعب العاملات الاجتماعيات والعاملون الاجتماعيون دورًا رائدًا أثناء الأزمات وحالات الطوارئ حيث يقدّمن/ون الدعم الضروريّ لمن يعانين/ون من ضائقة داخل بيئات غير متوقعّة ومحدودة الموارد (Agger, Vuk, & Mimica, 1995). في أوقات النزاع، تقوم كل من العاملات الاجتماعيات والعاملون الاجتماعيون بتقييم احتياجات النساء والرجال والمجتمعات المتضررة ونقلها بسرعة وباستمرار إلى الجهات المناسبة. إنهن/م يقدمن/ون الدعم العاطفي والمشورة حول الصدمات التي يتعرّض لها الضحايا وأسرهم، مع ضمان توفير المساعدة الضروريّة، بما فيها الغذاء، والرعاية الطبية للمحتاجين، مع التركيز على الفئات المجتمعية الضعيفة بشكل خاص، مثل الطاعنين في السنّ وذوي الإعاقة. علاوة على ذلك،

يساهم كل من العاملات الاجتماعيات والعاملون الاجتماعيون بعد الحرب في إعادة تأهيل المتضررين أفرادًا ومجتمعات بشكلٍ فعّال.

بينما تسعى العاملات الاجتماعيات والعاملون الاجتماعيون إلى تقديم المساعدة للآخرين، فإنهّن/م يعيشنّ/ون أيضًا في ظلّ الحرب. وهذا ما يسميه الباحثون "واقع الصدمة المشترك" - والذي يتمّ تعريفه بوصفه حالات تتعرّض فيها العاملات الاجتماعيات والعاملون الاجتماعيون "إلى التهديد من نفس ظروف الصدمة التي يتعرّض لها من يتلّقون ويتلّقين خدماتهن/م" (Dekel & Baum, 2010, p.1928). إن واقع الصدمة المشترك يعرّض العاملات الاجتماعيات والعاملين الاجتماعيين إلى مستويين من الصدمة: الأول بوصفهن/م أفرادًا يعيشون في سياق الحرب، والآخر بوصفهّن/م مهنيّات ومهنييّن يتعاملن/ون مع صدمات المتعالجين لديهن/م. إن الحركة والتفاعل بين هذين المستويين يكلّفان العاملات الاجتماعيات والعاملين الاجتماعيين ثمنًا نفسيًا باهظًا، ويراكمان عليهن/م مزيدًا من الصعوبات: فمثلًا، عندما يكون واقع الصدمة مشتركًا، فإن الحدود المهنية تصبح غير واضحة، مما يصعّب على العاملات الاجتماعيات والعاملين الاجتماعيين فصل مشاعرهن/م واهتماماتهن/م عن مشاعر المتعالجات/ين لديهن/م (Cabiati, 2021; Lavi, Nuttman-Shwartz, & Dekel, 2015). يمكن أن يؤدّي هذا التعرّض المزدوج للصدمة إلى إسقاطات سلبيّة خطيرة ومتواصلة على صحتهن/م النفسية (Baum, 2010; Finklestein et al., 2015; Hesse, 2002).

مع ذلك، وبالتوازي مع المخاطر التي تتعرّض لها العاملات الاجتماعيات والعاملون الاجتماعيون أثناء عملهن/م في فترة الطوارئ، فإن مشاركتهن/م الفعّالة في مساعدة الآخرين أثناء الأزمات قد تحفّز النمو الشخصي والمهني لديهّن/م، وتقلّل من الإسقاطات السلبية التي نوقشت أعلاه (Lev-Wiesel et al, 2009). تشير الدراسات إلى أن شعور العاملات/العاملين الاجتماعيات/ين بأن هناك من يحتاجهن/م في الميدان، والقدرة على مساعدة من يعانون من ضائقة ما، ومشاهدة من يتغلبن ويتغلبون على المأساة - يمكن لها، كلّها، أن تكون بمثابة مصادر حصانة لهن/م (Lev-Wiesel et al., 2009; Nuttman-Shwartz, 2014). في واقع الصدمة المشترك، في أحيان كثيرة، تتحدّث العاملات الاجتماعيات والعاملون الاجتماعيون عن تعاطفهّن/م مع المتعالجات/ين لديهن/م، ما يؤدي إلى تحالف علاجي أقوى (Lavi, Nuttman-Schwartz, & Dekel, 2015). علاوة على ذلك، عندما تكون هناك شبكة مهنية داعمة من الزميلات والزملاء، يزداد إحساس العاملات/ العاملين الاجتماعيات/ين بالكفاءة المهنية (Dekel & Baum, 2010; Lev-Wiesel et al., 2009).

منظومة الرفاه الاجتماعي الإسرائيلية في ظلّ الحرب

داهمت الحرب الجارية وزارة الرفاه والضمان الاجتماعي في نقطة زمنية ليست بالهيّنة. فالوزارة - التي تعاني إجمالًا من شحٍّ في الموازنة والمَلاَكات- تعمل بأقصى طاقاتها في محاولة لتوفير الاستجابة اللازمة للمتضررين من الحرب من خلال أقسام الرفاه الاجتماعي في السلطات المحلية وموظفي مكتب الوزارة والمتطوعين (גלובס והמרכז להעצמת האזרח, 2023).

بعد سنوات من التجربة المؤسساتية لعدد من حالات الطوارئ المختلفة، أعلنت الوزارة في العام 2021 عن "نظرية العمل خلال حالات الطوارئ والأزمات" (משרד העבודה, הרווחה והשירותים החברתיים، 2021). يصف هذا النص كيف يجب على الهيئات المختلفة في الوزارة الاستعداد لسيناريوهات مختلفة من حالات الطوارئ، ومجال مسؤولية كل هيئة، وكيف تجب الاستجابة للاحتياجات التي تنشأ في أوقات الأزمات.

ومع ذلك، يتم تقويض هذا الجهد التحضيري بسبب وضع حالة جهاز الرفاه الاجتماعي في إسرائيل: فهو واقع تحت الضغط الشديد، ويفتقر إلى التمويل الكافي، حيثُ تؤثر عدّة عوامل على مثل هذا الوضع: على غرار النقص الحادّ في التمويل الحكومي والذي يقدر بنحو 6 مليارات شيكل سنويًا، ونقص العاملات الاجتماعيات والعاملين الاجتماعيين والاعتداءات على المهنيات والمهنيين العاملات والعاملين في إطار جهاز الرفاه الاجتماعي، وتعيين أصحاب المناصب بناءً على معايير سياسية (גל, 2023; גלובס והמרכז להעצמת האזרח, 2023; Peleg & Ifrati, 2023).

علاوة على ذلك، وفقًا لتقرير صدر مؤخرًا عن مركز أدفا، من بين مراكز الحصانة النفسيّة الأربعة عشر التي أقامتها الحكومة للعمل في جميع أنحاء البلاد وتوفير خدمات الصحّة النفسيّة الخاصة لضحايا الذعر على إثر أحداثٍ أمنية، حظيت المراكز الأربعة المُقامة في الضفة الغربية بميزانيات مرتفعةٍ بشكلٍ غير متناسب (לבנת, 2023). ويأتي هذا على الرغم من وجود أدلة تشير إلى حاجة أكبر لتمويل مراكز في الجنوب حيث ازداد عدد ضحايا الضغوطات والصدمات حتى قبل 7 أكتوبر/تشرين الأول. تجدر الإشارة إلى أنه في المجتمع العربي لا يوجد سوى مركز حصانة نفسيّة واحد يخدم المجتمع البدوي، ولكن تعريف وظيفته واسع، فهو لا يعالج ضحايا الذعر الناتج عن الأحداث الأمنية فقط- كغيره من مراكز الحصانة النفسيّة - بل يعالج ضحايا الذعر بشكل عام. بالإضافة إلى هذا المركز، جزء من مراكز الحصانة النفسيّة الموجودة في المجتمع اليهودي تخدم البلدات العربية في الجنوب والشمال.

هكذا؛ وجدت الحرب المفاجئة في 7 تشرين الأول/أكتوبر، منظومة الرفاه

اجتماعيّ، في حالة من النقص الحادّ في التمويل والضلوع في جدل سياسيّ. علاوة على ذلك، اضطرت منظومة الرفاه، بسبب الحرب، الى التكيّف مع حالة طوارئ غير مسبوقة وسريعة التدهور. إن الزيادة الكبيرة بين عشيّة وضحاها في عدد المحتاجين للخدمات الاجتماعية، بما في ذلك - على سبيل المثال لا الحصر- 130 ألف شخص تمّ إخلاؤهم من الشمال والجنوب، والتوزيع الجغرافي الواسع للمتضررين والأضرار الاقتصادية الجسيمة التي لحقت بآلاف العائلات، وضعت نظام الرفاه الاجتماعي تحت ضغط هائل. بالإضافة الى ذلك، فإن كثرة الهيئات الحكومية التي تُعنى بجوانب الرفاه (على سبيل المثال، وزارة المساواة الاجتماعية، وزارة النقب والجليل)، والتي تخضع كل منها لإدارة حزب سياسيّ مختلف، خلقت ارتباكاً وهدراً للموارد في عمليات معقدة ومرهقة (גל, 2023).

نظرًا لحجم التحدي الذي خلقته الحرب، تدّخلت عناصر قومية وإقليمية ومحلية مختلفة من المجتمع المدني لدعم نظام الرفاه الاجتماعي (وكذلك في السلطات الحكومية الأخرى). في الأسابيع الأولى من الحرب؛ وفقًا للتقديرات؛ تطوع حوالي ألفي عاملة/ عامل اجتماعي/ة لتقديم المساعدة المباشرة، وعمل موظفات وموظفو السلطات المحلية ساعات إضافية، وتمّ تحفيز الجمعيات للعمل، وظهرت مئات المبادرات المجتمعيّة (גל, 2023; חדשות הכנסת, 2023א). يشير تقرير صادر عن معهد دراسات المجتمع المدني والجمعيات الخيرية في إسرائيل إلى أن المبادرات المجتمعيّة "قد شكلت قوة كبيرة في الاستجابة للاحتياجات الفورية والعاجلة [بما في ذلك] الإنقاذ والإخلاء والاستضافة، وتوفير الغذاء والدواء، والدعم النفسي وغيرها" (אלמוג-בר, בר, ברקאי ומרמוס, 2023; עמ' 6). بينما قدمت هذه الجهات الفاعلة جميعًا دعمًا حاسمًا في الأسابيع الأولى من الحرب، فإن الاعتماد على المتطوعين والتبرعات ليس مستدامًا للمدى البعيد. (גל, 2023).

العنف الجندريّ في ظلّ الحرب

في العام 2023، قُتلت في إسرائيل 25 امرأة على خلفيّة جندريّة، من بينهّن عشر نساء عربيات (□□□□, 2023). بحسب تقرير منظمة نعمات، تمّ، خلال الأسابيع السبعة الأولى من الحرب، تسجيل ارتفاع بنسبة 45% في البلاغات بالخط الساخن الذي تشغله المنظمة، 70% منها تتعلق بالعنف الجندريّ. بالمقابل أعلنت وزارة الرفاه عن انخفاض بنسبة 30% في البلاغات الواردة إلى الخط الدافئ الذي تشغله خلال الأسابيع الخمسة الأولى من الحرب (Keller-Lynn, 2023). تُشير المعطيات إلى أن الحرب قد أثّرت على أنماط التبليغ عن العنف الجندريّ بصورة متناقضة: ففي حين نجحت المنظمات النسائية في

المجتمع المدني في الحفاظ على قدرتها الوصول إلى الضحايا والناجيات من العنف الجندريّ، تراجعت الخدمات التي تقدّمها الدولة للمجتمع العربي. يشير تقييم مبادرة خطوط حمراء (2023) إلى انخفاضٍ أوّليّ في البلاغات المتعلّقة بالعنف الجندريّ في الأسابيع الأولى من الحرب تلاه بعد ذلك ارتفاع.

في المجتمع العربي، تحدث جرائم قتل النساء في ظلّ ارتفاع عدد حالات القتل المرتبطة بالإجرام: ففي العام 2023 قُتل مائتان وأربعة وعشرون شخصًا - بزيادة قدرها 120٪ عن عدد الأشخاص الذين قُتلوا في العام الذي سبقه، هذا بالرغم من انخفاض عدد الحوادث خلال شهر أكتوبر مع اندلاع الحرب (مبادرات إبراهيم، 2023).

بالرغم من ذلك، توافق وزارة الرفاه والضمان الاجتماعي، بما يتعلّق بعوامل الخطر الجديدة، مع وزارة النهوض بمكانة المرأة، والمنظمات النسائية، على أن التسهيلات الجديدة المتعلقة بترخيص الأسلحة النارية مثيرة للقلق: تلقّت وزارة الرفاه والضمان الاجتماعي 18طلبًا لتقييم المخاطر المتعلقة بحيازة الأسلحة النارية في الأسابيع الستة الأولى بعد تسهيل المعايير، مقارنة بستة طلبات من هذا النوع قدمت في العام 2022 بأكمله (Kash-ti, 2023; Keller-Lynn, 2023). وفقاً لبيانات تحالف "المسدس على طاولة المطبخ" (نوفمبر/تشرين الثاني 2023)، هذا وتكشف أبحاث أجريت في دولٍ مختلفةٍ حول العالم، عن زيادة كبيرة في حالات قتل النساء في المنازل أو الأطر العائلية التي تتواجد فيها الأسلحة النارية.

تأثير الحرب على المواطنات/ين العرب في الدولة

تزداد حدة تعقيد هويّات المواطنات/ين العربيات والعرب في إسرائيل في أوقات الحرب؛ فهمن ناحية واحدة هنّ/هم مواطنات ومواطنون في الدولة وعلى علاقات وتفاعل يومي مع المواطنات/ين اليهود ولكن من ناحية أخرى، هنّ/هم جزء من الشعب الفلسطيني، حيث تربط العديد من العائلات العربية في البلاد، علاقات زواج وأواصر قربى مع الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة.

لقد أثّرت الحرب الحاليّة بشكلٍ كبيرٍ على المواطنات/ين العرب؛ إذ قتل 18 مواطنا/ة بدويا/ة في النقب، فيما لا زال أربعة مواطنين في عداد المخطوفين. إضافة إلى ذلك، تواجه البلدات البدوية في الجنوب تهديد الصواريخ بشكلٍ مستمرٍ دون وجود حماية تُذكر لحياة سكانها، بينما تم إخلاء سكان قريتين عربيتين في الشمال من منازلهم.

على الرغم من هذه المعطيات، فإن موقف بعض مؤسسات الدولة تجاه المواطنات/ين العرب كان موضع شكّ وريبة. منذ بداية الحرب، تمّ

التعامل مع المواطنات العربيات والمواطنين العرب كمشتبه بهن/م وأعداءَ داخليين من قبل شخصيات سياسية بارزة مثل وزير الأمن القوميّ إيتمار بن جفير والمفتش العام للشرطة كوبي شبتاي (جمعية حقوق المواطن في إسرائيل، 2023). بدأت حملة اضطهاد: اعتقالات، وفصل عن الدراسة الأكاديميّة، وإيقافٌ عن العمل، بل واعتداءات جسديّة (Gessen, 2023; Glazer & Mashiach, 2023; Morris, 2023). كما حظر المفتش العام للشرطة الاحتجاجات المطالبة بإنهاء الحرب، وهذا يشير أيضًا إلى تضييق الهامش الديمقراطي (جمعية حقوق المواطن في إسرائيل، 2023). أدى كل هذا إلى جوٍ من الخوف وتكميم الأفواه والاغتراب (מכון שלום הרטמן, 2023).

إلى جانب هذه الأجواء السلبية، فإن البلدات العربيّة في مختلف أنحاء البلاد غير مُجهّزة بالشكل الكافي لسيناريوهات الحرب، الأمر الذي يسبب إرباكًا خطيرًا لحياة المواطنين اليومية. على سبيل المثال؛ وجد تقرير لجنة متابعة قضايا التعليم العربي في إسرائيل (2023)، أن 11% فقط من المدارس والمؤسّسات التعليميّة العربيّة مُجهّزة لحالات الطوارئ، وأن رُبع الطلّاب العرب، على الأقل، لا يملكون الوسائل التكنولوجية اللازمة للتعلّم عن بعد. هناك أيضًا التأثير الاقتصاديّ السلبيّ للحرب على المواطنين العرب الذين قد هُمّشوا اجتماعيًا واقتصاديًا، إذ يشير تقريرٌ صادرٌ عن بنك إسرائيل (2023) إلى أن معدّل البطالة في أوساط المواطنات العربيات والمواطنين العرب قد بلغ في أكتوبر 2023، 15.6% مقارنة بـ 8.6% في أوساط اليهود، وهو رقم يعكس تمثيل العاملات/العمّال العرب في القطاعات المستضعفة التي تتأثر بحالة الحرب مثل قطاع البناء والتجارة والترفيه.

يظهر استطلاع أجرته سلطة التطوير الاقتصاديّ للأقليات (2023) أن الرجال العرب تضرروا ماليًا أكثر من النساء خلال الحرب، إذ أبلغ 19% من الرجال عن بطالة أو إجازة غير مدفوعة الأجر مقابل 10% من النساء. وبالرغم من أن الضرر الأكبر لحق بالرجال، إلا أن وضع المرأة العربيّة لا يزال الأسوأ في البلاد، حيث إن نسبة النساء العربيات في سوق العمل هي الأدنى وهي تبلغ 40%. كما تسببت الحرب العديد من الاسقاطات على سوق العمل؛ بدءًا من إغلاق العديد من المصالح التجاريّة وأماكن العمل، بما في ذلك المراكز التجارية أو تقليص ساعات العمل، إلى إيقاف العديد من النساء عن العمل أو إخراجهن إلى إجازة غير مدفوعة الأجر. إضافة إلى ذلك، تسببت الحرب في انعدام الأمان الشخصي لدى جميع المواطنات/ين العرب في البلاد، بما في ذلك من يعملون في المدن اليهوديّة. تخشى النساء في هذه الحالة من التعرّض للأذى على

خلفيّة عنصريّة، مما يؤثر على استمرار مشاركتهن في سوق العمل، الأمر الذي يدفعهن في كثيرٍ من الأحيان إلى اتخاذ قرار بترك مكان العمل أو تقليص ساعات عملهن (كركبي - صبّاح وأبو دبي - سعدي، 2023).

العاملات الاجتماعيات العربيات والعاملين الاجتماعيين العرب

للعاملات الاجتماعيات العربيات والعاملين الاجتماعيين العرب دورٌ هامٌ في أقسام الرفاه والضمان الاجتماعي وفي منظمات المجتمع المدني، اذ يتجلّى هذا الدور في توفير الاحتياجات الضرورية للمجتمعات العربيّة (واليهوديّة) في مجال الرفاه الاجتماعي، حيث يترتّب عليهن/م التنقل بين التحديّات المهنيّة والشخصيّة والتنظيميّة، بما في ذلك ظروف العمل مثل الأجور المنخفضة، والتبديل السريع للمهنيات والمهنيين، والتدريب المهني الذي لا يتكيّف مع احتياجات المجتمع العربي. (Jammal-Abboud, 2023; Mahajne & Bar-On, 2020).

في فترات ارتفاع العنف والتوتّرات القوميّة، تُظهر الدراسات مواجهة العاملات الاجتماعيات العربيات والعاملين الاجتماعيين العرب لتحديّات إضافية: كالشعور بالرفض من قبل زملائهن/م اليهود (Ramon et al, 2006)؛ والتوتّر القائم بين معتقداتهنّ/م الشخصيّة والمهنيّة (Allassad Al-huzail & Mahajne, 2023)؛ ومشاعر العجز والذعر (Ramon et al, 2006). تشير الدراسات أيضًا إلى أن العاملات/ العاملين الاجتماعيات/ين اليهود والعرب يوافقن/يوافقون ضمنًا على عدم الحاجة للتحدث عن القضايا السياسيّة خوفًا من العواقب السلبيّة على العلاقات المهنيّة، لكن هناك حالات يكسرن/ون فيها (بحذر) هذا الصمت في أطر مغلقة غير رسمية (Ali-Saleh Darawshy, Lev, & Weiss-Dagan, 2023).

المجتمع البدويّ في النقب

وفقاً لمركز الأبحاث والمعلومات التابع للكنيست (2023أ)، يعيش ثلاثمائة ألف مواطن بدويّ في الجنوب، من بينهم 80 ألفاً يعيشون في القرى غير المعترف بها. جميع البلدات البدوية في الجنوب مصنّفة بشكل كبير في التقسيم العنقودي ذي الوضع الاجتماعي والاقتصادي المتدّني، حيث تعاني هذه البلدات من محدودية التطوير، والنقص البالغ في البنى التحتيّة الأساسيّة، وتوفّر الحد الأدنى من الخدمات، إلى جانب الفقر (אבו-סעד, 2023). يزداد الوضع سوءًا في القرى غير المعترف بها، حيث يعيش العديد من المواطنات/ين في مبانٍ مؤقّتةٍ معرّضة لتهديدٍ دائمٍ بالهدم ولا تتلقى أي نوعٍ من الخدمات الحكوميّة.

في الحرب الحالية، دفعت البلدات البدوية في الجنوب ثمناً باهظاً: إذ قُتل ثمانية عشر مواطناً بدوياً وأصيبت امرأة بدوية حامل برصاصة في بطنها مما أدى إلى مقتل جنينها وتمّ اختطاف سبعةٍ مواطنين كرهائن (أُعيد اثنان منهم وقُتل آخر عن طريق الخطأ بنيران الجيش الإسرائيلي)، كذلك تمّ تدمير العديد من المباني (חדשות הכנסת, 2023ب; שרון, 2023).

أدت هذه الحرب إلى الكشف عن سياسات التمييز التي يعاني منها البدو في الجنوب وتفاقمها، خاصة عندما يتعلّق الأمر بالقدرة على الصمود والحمايّة. وفي الواقع، فإن سكان القرى البدوية غير المعترف بها معرّضون للقتل نتيجة القصف الصاروخي أكثر بـ 2200 ضعفًا من أي مواطن آخر (أخبار الكنيست، 2023ب). فأولاً، لا تغطي منظومة الإنذار التابعة لقيادة الجبهة الداخلية جميع القرى البدوية المعترف بها، ولم يتم تخصيص منظومة إنذار على الإطلاق للقرى غير المعترف بها (مركز الأبحاث والمعلومات في الكنيست، 2023ب؛ جمعية حقوق المواطن في إسرائيل، 2023أ؛ Negev Coexistence Forum, 2023). هذا يعني أنه لا يوجد إنذار عند سقوط صاروخ على هذه المناطق إلاّ في حالة مروره بالبلدات المجاورة التي تغطيها المنظومة. إضافة إلى ذلك، فإن مسألة حماية نظام القبة الحديديّة في إسرائيل للقرى غير المعترف بها بصورة كاملة، هي مسألة مثيرة للجدل: إذ تدّعي منظمات المجتمع المدني ومواطنات/ون أن هذه القرى قد تمّ تعريفها بوصفها "مساحة مفتوحة" بسبب رفض الدولة الاعتراف بوجودها، لكن الحكومة تنكر ذلك. (זיו, 2023; Negev Coexistence Forum, 2023).

ثانيًا، تَحظُر الدولة تركيب أنظمة صفارات الإنذار في القرى غير المعترف بها، بل وتَحظُر، حتى، استخدام المرافق القائمة لتحذير السكان (مثل المساجد؛ مركز الأبحاث والمعلومات في الكنيست، 2023ب). يتمثّل الحل الذي تقدّمه الحكومة في تنزيل التطبيق الهاتفي الخاص بقيادة الجبهة الداخليّة على الهاتف، لكن هذا الحل ليس معقولًا في الوقت الذي لا يمكن الوثوق فيه بالتغطية الخليوية في هذه المناطق.

ثالثا، لا تتوّفر تدابير وقائية كافية في جميع البلدات البدوية، هذه التدابير لا تكاد تُذكر في القرى التي لم يتم الاعتراف بها. وفقاً لمركز الأبحاث والمعلومات التابع للكنيست (2023ب)، فإن 21% من المدارس البدوية في النقب تفتقر إلى الملاجئ، مقارنة بـ 15% في البلاد. ولم يكن لدى سكان القرى غير المعترف بها، في بداية الحرب الحالية، مناطق محمية منزلية على الإطلاق (Negev Coexistence Forum, 2023). ولم تبدأ الحكومة في إقامة "ملاجئ" من نوع هيسكو، وهي عبارة عن مناطق صغيرة محاطة بأكياس رمل دون سقف أو باب يُطلب من المواطنين دخولها في حالة التحذير من وقوع صاروخ، إلا بعد تحرّك مكثّف من جانب منظمات

المجتمع المدني (١٢، 2023؛ Negev Coexistence Forum, 2023). في الوقت نفسه، تمكنت منظمات المجتمع المدني والسلطات المحلية، من خلال التبرعات، من نصب مائتي ملجأ أنبوبي (من أصل احتياجات تقدر بـ 11 ألف ملجأ)، لكنها لا تلبّي معايير الملاجئ الدائمة ولا يمكنها استيعاب سوى حوالي 12 شخصًا (Negev Coexistence Forum, 2023).

منهجيّة البحث

هذا التقرير هو تقريرٌ نوعيٌّ ويعتمد على عدة مصادر للمعلومات، يتمثل المصدر الرئيسيّ للتقرير في 15 مقابلةً أجريت مع العاملات الاجتماعيات والعاملين الاجتماعيين ممن يتعاملن ويتعاملون مع الأفراد والعائلات المتضرّرين من الحرب. تناولت هذه المقابلات نظام عمل العاملات الاجتماعيات والعاملين الاجتماعيين: احتياجاتهن/م ومشاعرهن/م واحتياجات المتعالجات والمتعالجين لديهن/م والخدمات التي يقدمّها جهاز الرفاه الاجتماعي خلال الحرب وتأثير الحرب على حالات العنف الجندريّ، وكيف ستُعَالَج هذه الحالات في اليوم التالي للحرب.

العاملات الاجتماعيات والعاملين الاجتماعيين الذين شاركوا في المقابلات، هنّ/هم خرّيجات وخرّيجو دورات واستكمالات جمعية آذار، ممّن تلّقوا تدريبًا من قبل الجمعية في الماضي، ومن خلال شبكة العلاقات التي تمتلكها جمعية آذار مع مختلف الشركاء في المجتمع. أُجريت المقابلات بين 1 نوفمبر/تشرين الثاني 2023 و21 ديسمبر/كانون الأول 202. أُجريت اثنتي عشرة مقابلة من أصل 15 عن بُعُد وتمّ تسجيلها بموافقة المشاركات/ين ودوّنت باللغة الأصلية التي استخدمت في المقابلة (العبرية/العربية). تجدُر الإشارة إلى أن تجنيد المشاركات/ين في المقابلات كان صعبًا بسبب الطبيعة الحسّاسة للقضايا التي نوقشت وبسبب العبء الذي واجه المهنيات والمهنيين خلال هذه الفترة.

يوضح الجدول أدناه الخصائص الديموغرافية والمهنية للمشاركات والمشاركين في المقابلات[1]. وافق جميع المشاركات والمشاركين على أن يتمّ عرض اقتباسات من إجاباتهن/م دون الكشف عن هويتهن/م في التقرير. وكان معظم من أجريت معهن/م المقابلات من العرب (12 عربيًا/ة و3 يهوديات).

كما تم جمع عدة مصادر أخرى للمعلومات وتضمينها في النتائج. خلال الحرب، أطلقت جمعية آذار خط طوارئ[2] لدعم ومرافقة وتوجيه المهنيات والمهنيين

1. جميع الأسماء الظاهرة في التقرير مستعارة.
2. فور اندلاع الحرب، أطلقت جمعية آذار خط دعم (خط طوارئ) مخصّص للمهنيات والمهنيين والسكان مناطق الحرب. تُشغل/ يُشغل الخط متطوعات/ون من جمعية آذار، مهنيات ومهنيون (عاملات اجتماعيات وعاملين اجتماعيين الذين تأهلّوا من خلال تدريب خاص في موضوع علاج الصدمة وحالات التوتر والقلق من قبل المركز الدولي للحصانة الوظيفية).

في الشمال والجنوب وحيفا ووجهّت مجموعات دعم وتعزيز للعاملات الاجتماعيات والعاملين الاجتماعيين في تلك المناطق. تمّ تجميع المواضيع التي ظهرت في التوجهّات لخط الطوارئ وفي مجموعات الدعم ودمجها في النتائج.

بالإضافة الى ذلك، شاركت عضوات طاقم جمعية آذار في عدد من المنتديات الحكومية، والأكاديمية، والمهنية، ومنظمات المجتمع المدني، حيث تمّ عرض الاحتياجات الضرورية لمختلف الفئات السكانيّة خلال هذه الفترة. وقد تمّ تلخيص هذه المحادثات وإدراجها في عمليّة كتابة هذا التقرير.

اسم مستعار	المنطقة	نوعية الحكم المحلي للبلدة	الاختصاص
نسرين	الجنوب	سلطة محلية	عنفٌ داخل العائلة
أميرة	الجنوب	بلدية	أولاد وعائلات حاضنة وعنفٌ داخل العائلة
هدى	الجنوب	سلطة محلية	شبيبة ومسنين
يحيى	الجنوب	سلطة محليّة	شبيبة
علا	الجنوب	بلديّة	عنفٌ داخل العائلة ونساء في ضائقة
لنا	الجنوب	مجلس إقليمي	مديرة قسم الرفاه الاجتماعي
ميطال	المركز	بلديّة	عمل جماهيريّ
رندة	المركز	بلديّة	عنفٌ داخل العائلة
براءة	الشمال	بلديّة	عمل جماهيريّ
سامية	الشمال	مجلس إقليمي	أشخاص مع محدودية
هدار	الشمال	مجلس إقليمي	عنفٌ داخل العائلة
ميري	الشمال	مجلس إقليمي	عنفٌ داخل العائلة
سهى	الشمال	سلطة محليّة	مديرة قسم الرفاه الاجتماعي
رانية	الشمال	مجلس إقليمي	عنفٌ داخل العائلة
سنا	الشمال	مجلس إقليمي	عنفٌ داخل العائلة

النتائج

تنقسم النتائج إلى قسميّن مرتبطيّن ببعضهما: يعرض الجزء الأول الاحتياجات المتغيرة للأفراد والأسر الذين تأثروا بالحرب، ويحصلون على المساعدة من خدمات الرفاه الاجتماعي؛ ويتناول الجزء الثاني تجارب واحتياجات المهنيات والمهنيين، على الأغلب، العاملات الاجتماعيات والعاملين الاجتماعيين الذين يعملون معهم.

سيتم أولاً عرض الجزء الخاص باحتياجات الأفراد والعائلات، بدافع الاعتراف بأن الواقع المشترك للحرب يعني أن العديد من الاحتياجات التي ظهرت، هي احتياجاتٌ للعاملات الاجتماعيات والعاملين الاجتماعيين كذلك.

جزء 1: الأفراد والعائلات الذين توجّهوا لطلب مساعدة من أقسام الرفاه والضمان الاجتماعي

1.1. تعدّد أشكال انعدام اليقين والخوف

لقد قوضّت الحرب الحاليّة واقع حياة المجتمعات والعائلات والأفراد في جميع أنحاء البلاد، وخاصة في الشمال والجنوب، وخلقت حالة من الخوف وعدم اليقين بشأن المستقبل. هذه المشاعر مركّبة ومتعدّدة الأوجه، ويمكن أن تختلف بين المناطق والمجتمعات، كما هو مفصّل أدناه.

أولاً: هناك خوف ملموسٌ من الإصابة نتيجة سقوط صواريخ، وقذائف، وتسلّل مماثل لما حدث في 7 أكتوبر. في صفوف سكان البلدات البدوية في الجنوب، التي لا تحظى إلا بحماية ضئيلة أو معدومة على الإطلاق، وكذلك بين سكان بلدات الشمال الذين لم يتمّ إخلاؤهم، يعد الخوف من الصواريخ خوفًا مستمرًا.

بالنسبة للمجتمعات البدوية، كان القرب من مناطق هجوم 7 أكتوبر/ تشرين الأول مثيرًا للقلق:

"من يعمل في هذه الأماكن؟ البدو! لَو كان يوم 7 أكتوبر/تشرين الأول يوم عمل عادي وليس يوم سبت، فإن معظم الضحايا سيكونون من البدو. العديد من العائلات هنا تعمل في الزراعة في الكيبوتسات التي تعرضت للهجوم". (علا، الجنوب)

في بلدات الشمال التي تم إخلاؤها، يبرز الخوف من التسلّل بشكلٍ واضح:

"استقبلنا أشخاصًا يعانون من الهلع، وأشخاص يجدون صعوبة في النوم ليلًا، وأشخاص يجدون صعوبة في احتواء ذعر أطفالهم لأنهم يعانون بأنفسهم من الهلع. يخافون أكثر من التسلّل، وأقل خوفًا من الصواريخ لأن معظم الناس لديهم ملجأ أو غرفة آمنة. هناك أطفال يخافون من التعرّض للاختطاف، أطفال عادوا للنوم في أسرّة والديهم أو يعانون من التبوّل اللاإرادي." (ميري، الشمال)

كما يوضح الاقتباس أعلاه، فإن العديد من الأهالي يشعرون بالحيرة بشأن كيفية شرح الأحداث لأطفالهم، ويطلبون المساعدة المهنيّة فيما يحاولون التعامل مع مشاعرهم

"الأطفال في المنزل، ولا توجد مدارس أو أطر أخرى. والأمهات غير مستعدات لشرح ما يحدث لأطفالهن. [يقلن لي] ماذا عليّ أن أقول له؟ كيف يجب أن أشرح له؟" ' [لذلك] هي نفسها غير قادرة على فهم الأمر، فكيف نتوقع منها أن تشرح ذلك لطفلها؟ لذلك قمنا بعقد اجتماعات مع مستشارة المدرسة حتى تتمكن من إعطائهن بعض التعليمات، وتفاجأت بالعدد الكبير من الأمهات اللواتي حضرن الاجتماع." (هدى، الجنوب)

علاوة على ذلك، يعيش السكان في الشمال والجنوب قلقًا وخوفًا مستمرين، بحيث لا يعرف السكان الذين تمّ إخلاؤهم من الشمال متى سيتمكنون من العودة إلى منازلهم، هذا إن عادوا أصلًا، ويشعر سكان الجنوب بالقلق على أقاربهم في غزة. عدم اليقين هذا يزيد من الشعور بالهلع

"ينبع الخوف من عدم اليقين وعدم السيطرة على الأحداث. قيل للأشخاص الذين تم إخلاؤهم في البداية [أنهم سيبقون في الفنادق] حتى نهاية نوفمبر/تشرين الثاني. ثم قيل لهم حتى ديسمبر/كانون الأول، والآن يقولون نهاية الربيع. لدي متعالجات/ون يسألن/ون أنفسهن/م إذا كانوا سيعودون فعلاً لبيوتهن/م أو إذا كانوا بحاجة للبدء في التفكير في العيش في مكان آخر." (رانية، الشمال)

"لقد بدأنا في إقامة مجموعات دعم لإتاحة المجال للناس بالتنفيس عن أنفسهّن/م، فظهرت أمورٌ صعبة. على سبيل المثال، النساء اللاتي لديهن أقارب في غزة - كان البكاء في تلك المجموعات هائلاً. لقد أردن المشاركة والتعبير عن أنفسهن والتعبير عن مشاعرهن". (هدى، الجنوب)

يوضّح الاقتباس أعلاه أهمية خلق مساحاتٍ داعمةٍ في البلدات العربية حيث يمكن مشاركة المخاوف والمشاعر المركّبة بشكل منفتح ودون تحفظّات.

ثانياً: ألحقت الحرب أضراراً جسيمة بالوضع الاقتصادي للناس. وعلى وجه الخصوص الرجال والنساء البدو من النقب ممن يعملن/ون في القطاعات التي تضررت بشكل كبير، أو تم إغلاقها فجأة بسبب الحرب: قطاع الزراعة في الكيبوتسات المحيطة بغزة، وقطاع البناء، ونقل العمال الغزيين إلى إسرائيل. علاوة على ذلك، وبسبب التوتّرات المتزايدة بين المواطنين اليهود والعرب، هناك خوف بين العمال البدو، وخاصة في أوساط النساء، من السفر للعمل في المدن المختلطة ومن الاعتداءات التي يمكن أن تعرض حياتهن للخطر ولذلك لم يتمكن الكثير منهن/م من الوصول إلى أماكن العمل. تزداد المخاوف من الأضرار الاقتصادية بسبب عدم اليقين وعدم الوضوح بشأن من سيحق له الحصول على المساعدة والتعويضات الحكوميّة، خاصة للناس والعائلات المستضعفة.

نتيجة لهذا الخوف متعدد الأوجه، تصف العاملات الاجتماعيات والعاملون الاجتماعيون الحاجة الهائلة لدعم الصحة النفسيّة في مجتمعاتهن/م، بشكلٍ فوري وعلى المدى القريب والبعيد. هناك حاجة، على المدى القريب، إلى مبادرة من مهنيات ومهنيين من مجال الصحة النفسيّة في التوجّه للناس

"هناك رأي شائع بأن المجتمع [العربي] يحتاج فقط إلى الغذاء والماء، وما إلى ذلك. لا! مجتمعنا يحتاج إلى الأمان العاطفي. مجتمعنا يحتاج إلى هذه الأمور ويفكّر فيها كثيراً، لكني لست متأكدة من مدى الحديث عن هذه الأمور. أكثر ما يحتاجه الناس هو شخص يتحدث معهم، شخص يصل إليهم ويدخل منازلهن/م ويهدئهن/م. أن يكون حاضرًا ويقول: لقد قطعت مسافة طويلة لأكون معكم/ن في كل ما تحتاج/ين". (هدى، الجنوب)

على المدى البعيد، بدأ كل من العاملات الاجتماعيات والعاملون الاجتماعيون فعلًا في إطلاق صرخة بسبب نقص المهنيّات والمهنيّين في مجال الصحة النفسيّة

"ستُظهر الاحتياجات الحقيقية في وقت لاحق، ليس الآن. الآن هناك العديد من المنظمات العاملة. من سيبقى في الميدان بعد الحرب؟ هناك الكثير من الناس الذي يقومون بعملٍ جيد، ولكن ليس لدينا ما يكفي من المعالِجات والمعالِجين، لدينا الكثير من الأشخاص الذين سيحتاجون إلى المساعدة". (أميرة، الجنوب)

1.2. احتياجات ماديّة

تلجأ مجتمعاتٌ وعائلات وأفرادٌ أيضًا، إلى العاملات الاجتماعيات والعاملين الاجتماعيين لطلب خدمات عينية. ونتيجة للأضرار الاقتصاديّة التي عرضناها في الجزء السابق، ازداد الطلب على الطرود الغذائية في بعض المناطق، خاصة بعد الأسابيع الأولى من الحرب. وذكر بعض من أجريت معهن/م مقابلات أنه بسبب الفوضى وتعدد الجهات التي شاركت في جهود الإغاثة، لم يتم توزيع الطرود الغذائية بالتساوي، ولم تكن مغذيّة بما فيه الكفاية. ولوحظ أيضًا أن توزيع الطرود الغذائية وغيرها من الضروريات الأساسية يُستخدم أحيانًا لإخفاء المشكلة الأعمق المتمثلة في انعدام الحماية:

"إنهم يصرفون انتباه الناس عن طريق طرود غذائيّة بدلاً من مطالبة الناس [بتركيب] الملاجئ. لقد تأثّر الكثير من الأشخاص في قرىً غير معترفٍ بها. ليس لديهم صفارات إنذار، هذا ما كان ينبغي التحدّث عنه وليس الطعام. وظيفتي هي حماية الحصانة الاجتماعية، لا تخويف الناس وجعلهم يشعرون بأن إمداداتهم الغذائية ليست مضمونة. كانت الفوضى في البداية مرهقة". (لانا، الجنوب)

كما ساعدت العاملات الاجتماعيات والعاملون الاجتماعيون في إتاحة المعلومات المتعلقة بالتعامل مع الحرب للعائلات والأفراد. على سبيل المثال، كانت التعليمات الصادرة عن قيادة الجبهة الداخلية والسلطات الأخرى تُنشر عادة باللغة العبرية، خاصة في الأسابيع الأولى من الحرب، مما يجبر العاملات الاجتماعيات والعاملين الاجتماعيين على ترجمة المعلومات الضرورية إلى مجتمعاتهن/م، وخاصة للمسنين الذين لا يستطيعون القراءة أو الكتابة:

"كنا نقرأ المعلومات من موقع "كل الحق/ כל זכות "باللغة العبرية، ونرى ما هو مفيد ثم نترجمه ونقوم بإتاحته للأشخاص الذين نعمل معهم. كان لدينا متطوعون ذهبوا لمساعدة كبار السن في ملء الاستمارات للحصول على تعويضات."(علا، الجنوب)

إن الافتقار المستمر للإنترنت والإرسال الخلوي، فضلاً عن عدم وجود الأجهزة التكنولوجية في المنازل في البلدات البدوية في الجنوب، قد تسبب بضررٍ كبيرٍ لقدرة الأسر على التعامل مع الحرب:

"كنا نقرأ المعلومات من موقع "كل الحق/ כל זכות" باللغة العبرية، ونرى ما هو مفيد ثم نترجمه ونقوم بإتاحته للأشخاص الذين نعمل معهم. كان لدينا متطوعون ذهبوا لمساعدة كبار السن في ملء الاستمارات للحصول على تعويضات." (علا، الجنوب)

إن الافتقار المستمر للإنترنت والإرسال الخلوي، فضلاً عن عدم وجود الأجهزة التكنولوجية في المنازل في البلدات البدوية في الجنوب، قد تسبب بضررٍ كبيرٍ لقدرة العائلات على التعامل مع الحرب:

"الأطفال موجودون في البيت وليس في المدارس. لا هواتف ولا إنترنت في البيت. كل عائلة لديها سبعة أو ثمانية أطفال، وهناك هاتف واحد. لذلك عليك أن "تختار" من سيتعلّم منهم." (نسرين، الجنوب)

بسبب الافتقار إلى شبكات الإنترنت، لم يكن من الممكن الحصول على جزء من الدعم الذي قدمته السلطات والمنظمات عبر الإنترنت:

"قام مركز "الحصانة الجماهيرية" بعمل ممتاز، حيث تحدث عن الحصانة النفسيّة والحصانة الجماعية. لكن الكثير من هذا الدعم كان عبر الإنترنت، وأنت تعرفين مدى عدم توفّر الإنترنت هنا، فكيف يمكن للناس الحصول على الدعم؟" (هدى، الجنوب)

1.3. العنف على خلفيّات جندريّة في ظلّ الحرب

أفرزت المقابلات إجابات مختلفة على نفس السؤال من قبل المشاركات/ين حول تأثير هذه الحرب على العنف الجندريّ: أفاد البعض بزيادة في التبليغ عن العنف من قبل الفتيات والنساء في مناطقهن، ووصف البعض انخفاضًا في التبليغ، في حين أبلغ جزء آخر إنه لم يكن هناك تغيير كبير:

"كانت هناك زيادة في كل من عدد الحالات وخطورتها. كانت هناك حالات قائمة تزداد سوءًا - سمعنا أشياءً لم نتخيلها- وحالات أخرى جديدة لم نكن نعرف عنها شيئا". (يحيى، الجنوب)

حاولت إحدى المشاركات في المقابلات تحديد الأسباب المحتملة لانخفاض البلاغات عن العنف الجندري التي تابعتها:

"لقد انخفض عدد البلاغات التي نتلقاها، لكن لا يمكنني أن أؤكد أن العنف قد انخفض فعلًا. قد تفكّر النساء قائلة لنفسها: "من الذي سيهتم بي الآن في زمن الحرب؟ إذا ذهبتُ إلى الشرطة، لست متأكدةً إذا كانوا سيتعاملون مع شكوايّ، أو يعطونها الأولوية عن حالات أخرى- مثل هذه الأسئلة تُطرح". (هدى، الجنوب)

يُشير هذا الاقتباس إلى أهمية الحملات الإعلامية وزيادة الوعي لدى الجمهور وضحايا العنف على حدٍ سواء، حول الحاجة إلى توفير حلول لضحايا العنف حتى في أوقات الحرب والأزمات القومية الحادة. ولتحقيق هذا الهدف، من

الضروري قيادة عملية تعاون عميقة وطويلة الأمد بين جميع الهيئات المهنية التي تتعامل مع حالات العنف الجندريّ.

وفي الشمال، بالإضافة إلى إخلاء البلدات، طرأت زيادة على حالات العنف الجندريّ. إذ بلّغت وزارة الرفاه والضمان الاجتماعي عن13 "حادثًا استثنائيًا من العنف داخل العائلة " في الأسابيع الخمسة الأولى من الحرب، في الفنادق التي يقيم فيها سكان البلدات التي تم إخلاؤها (Keller-Lynn, 2023). كما أدى الإخلاء إلى تعقيد العمليات البيروقراطية في حالات العنف الجندريّ المُبلّغ عنها:

"أنا على أهبّة الاستعداد عندما يتعلق الأمر بالعنف، وقد تحدثت أيضا إلى الشرطة حول هذا الموضوع. هناك اتفاق مع مركز الشرطة الرئيسيّ الذي عادة ما نكون على اتصال به عند وقوع حالات العنف، أنه إذا كانت هناك حالة في أحد الفنادق [التي تمّ نقل العائلات إليها]، فلا يمكنهم [مركز الشرطة في منطقة السكن الأصلية] العمل عن بُعُد. لذلك نحن على اتصال مع العاملات الاجتماعيات والعاملين الاجتماعيين في المنطقة التي تم نقل العائلات إليها. فإذا ما علمنا عن وجود ممارسات عنيفة داخل عائلة معيّنة، فإننا نحاول أن ننبه مسبقًا [العاملات الاجتماعيات والعاملين الاجتماعيين والشرطة في المنطقة التي تم نقل العائلة إليها]. وإذا كنا لا نعرف، وحدث ذلك، فإننا نحاول الاتصال بالعاملات الاجتماعيات والعاملين الاجتماعيين والشرطة في المنطقة التي تم نقل العائلة إليها. (ميري، الشمال)

بالإضافة إلى التعقيدات العمليّة في حالة البلدات التي تم إخلاؤها، أخّرَت الحرب أيضًا عمليات العلاج نفسها:

"لديّ زوجان في علاقة بها ديناميكية عنف، توقفا عن الوصول للعلاج. قالا إنهما ليسا متفرّغين لذلك في الوقت الحالي وأرى تراجعًا في قضيتهما. فشلت كل محاولاتي لإعادتهما. بقي الزوج في المنزل والزوجة في المنزل والأطفال في المنزل، لذلك يزداد الغضب والإحباط، ولم يعد بإمكانهما التعامل مع الأمر أكثر". (رانية، الشمال)

جزء 2: العاملات الاجتماعيات والعاملون الاجتماعيون

2.1. الالتزام تجاه المجتمع والمتعالجات/ين

أعرب المهنيون والمهنيات الذين أجريت معهن/م المقابلات، عن شعورٍ قويّ بالالتزام تجاه مجتمعاتهن/م والمتعالجات/ين لديهن/م، خاصة خلال

أزمة غير مسبوقة مثل الحرب الحالية. قد اهتموا بالأشخاص الأكثر ضعفًا في المجتمعات التي يخدمونها وشعروا أنهم بحاجة إلى أن يكونوا إلى جانبهم. لقد وجدوا معنى وشجاعة من خلال عملهم في مساعدة الناس وقت الضائقة:

"أعلم أنني عندما أذهب إلى القرى غير المعترف بها - أتحدث مع الناس وأكون معهم - أعلم أنني لست محميّة وأن الأمر ينطوي على مخاطر كبيرة، لكنني أشعر أنني بحاجة إلى أن أكون هناك". (أميرة، الجنوب)

"في هذه الحرب، ينتابني شعور قويّ بأنني أعرف لماذا اخترت هذه المهنة، إنها مهمة بالنسبة لي وأفهم ما معنى أن أكون مع الناس". (ميطال، المركز)

على الرغم من هذا الالتزام، كانت هناك صعوبات تقف أمام المهنيات والمهنيين. تتمثّل احدى هذه الحالات، الجديرة بذكرها هنا، في العدد الكبير من العاملات الاجتماعيات والعاملين الاجتماعيين الذين يعيشون ويعملون في المجتمعات البدوية في الجنوب ولكنهن/م أصلاً من الشمال، حيث يسافر معظمهن/م إلى الشمال في نهاية الأسبوع لزيارة عائلاتهن/م، أيّ انهن/م لم يتواجدوا في الجنوب خلال أحداث 7 أكتوبر، لكنهّن/م أُجبروا على العودة الى أماكن عملهن/م عند اندلاع الحرب واضطروا الى السفر تحت تهديد الصواريخ من أجل الرجوع لمزاولة عملهن/م، مما أبعدهن/م عن عائلاتهن/م:

"كان السفر من الشمال إلى الجنوب بمثابة مجازفة كبيرة. عندما بدأتُ السفر كنت خائفة للغاية. خرجت الساعة 5 صباحًا لأنني اعتقدت أنه قد لا تكون هناك صواريخ في ذلك الوقت. عائلتي كلها في الشمال، أنا وحدي هنا. في الأسبوع الأول، نمتُ أنا وإحدى صديقاتي في نفس المنزل هنا في الجنوب حتى لا نكون أيٌّ منا لوحدها". (نسرين، الجنوب)

2.2. الواقع المشترك كسلاح ذي حدّين

تتعلّق الروايات التي ظهرت في المقابلات بالإسقاطات الإيجابية والسلبية للواقع المشترك مع المتعالجات والمتعالجين أثناء الحرب، على المهنيات والمهنيين. (تمّ استعراض هذه التجارب في الجزء الأول من التقرير). إن حقيقة أن كلا من العاملات الاجتماعيات والعاملين الاجتماعيين والمتعالجات والمتعالجين لديهن/م صعوبات مماثلة كانت بمثابة سيفٍ ذو حدين: فمن ناحية، تحدّث الأشخاص الذين أُجريت المقابلات معهن/م حول كيفية تعميق ظروف الحرب لتعاطفهن/م مع المتعالجات والمتعالجين وتعزيزها

لحصانتهن/م:

" الآن أنا أفهم النساء اللواتي أعمل معهن بشكل أفضل، لأنني أصبحتُ أختبر ذلك بنفسي نوعًا ما الآن - كل ما يتعلّق بالعجز وانعدام اليقين والارتباك والقضايا. لقد سمحت لنفسي بأن أكون في هذه الأماكن، لكي أختبر ذلك شخصيًا. بتُّ أفهم بشكل أفضل، العجز الذي تشعر به امرأة تعاني من العنف داخل العائلة، والشعور بالضياع. حاولت توجيه مشاعري إلى أمر بَنّاء يخدم عملي". (رانية، الشمال)

"كل ما أنقله إلى العائلات في الفنادق، بطريقة ما، هو أيضا وسيلة لمعالجة نفسي. هذا يذكّرني بالقوة والحصانة الموجودة لدى كلٍ منّا". (هدار، الشمال

من ناحية أخرى، وَضَع الواقع المشترك للحرب عبئا كبيرًا على كواهل المهنيات والمهنيين اللواتي والذين كان من المتوقع أن يستمروا في العمل بشكلٍ طبيعيّ على الرغم من المصاعب والمخاوف - وهذا يحدّد إمكانية اتاحتهن/م العاطفية:

"هل يمكنني أن أقول لك بأن الجميع مركزون وقادرون [على العمل] ؟ -لا! لكننا نحاول تجاوز هذا الجنون وإيجاد بعض التعقّل/ المنطق. لدينا اجتماعات للطاقم، كيف نتعامل مع الصدمة داخل الصدمة عندما يشهد الجميع ذلك [الصدمة]، كأشخاص يحتاجون أيضًا إلى تقديم المساعدة، ولكنهم يعانون من الصدمة بأنفسهن/م". (ميري، الشمال)

"إذا كنت متواجدةً في الميدان، وكان هناك صفارة إنذار أو صاروخ، تبدئين على الفور في التفكير بأطفالك - هل هم آمنون؟ هل دخلوا الملجأ؟ عليك أن تقومي بجميع أدوارك المختلفة". (أميرة، الجنوب)

بالإضافة إلى ذلك، أعربت العاملات الاجتماعيات والعاملون الاجتماعيون العرب، عن الشعور بالعجز والذنب بسبب عدم القدرة، في بعض الحالات، على مساعدة مجتمعاتهن/م، لقلّة الموارد والخدمات العامة المتاحة للمجتمع العربي، الذي يعاني كأقلية قومية، من انعدام المساواة ونقص الفرص. ينبع هذا العجز أيضًا من عدم قدرتهن/م على تغيير هذا الواقع

"أول شيء كنت أقوله للناس هو أن عليهم حماية أنفسهم والامتثال لتعليمات قيادة الجبهة الداخلية. إذا كانت هناك صفارة إنذار يجب دخول الملجأ. عندها سيقولون إنه ليس لدينا ملجأ ولا أجهزة إنذار. لذلك أشعر بالإحباط، ماذا يفترض بي أن أقول لهم؟

كنت أحاول أن أقول: إذا سمعت صوتًا عاليًا، استلق على الأرض وضع يديك على رأسك، أو حاول الاختباء خلف حجر كبَير. لكن قول أشياء كهذه محرجٌ للغاية". (أميرة، الجنوب)

علاوة على ذلك، في حين أن التزام العاملات الاجتماعيات والعاملين الاجتماعيين تجاه مجتمعاتهم والمتعالجات والمتعالجين لديهن/م هو أمر يستحق التقدير للغاية، ويمكن أن يكون بمثابة مصدرًا للحصانة، إلا أنه يمكن أن يدفعهن/م إلى أن يكونوا في حالة من النشاط المستمر دون توقف، ودون توفّر مساحة كافية لرعاية أنفسهم وصحتهم النفسيّة. لقد تحدّث بعض الذين أجريت معهن/م مقابلات، عن كيفية تجلّي الإجهاد الذي يعانون منه على هيئة أعراض جسديّة (مثل آلام الظهر، والصداع، وآلام المفاصل، والأرق) وأنهن/م يتناولن/ون الأدوية للتخلّص من هذه الأعراض. تشعر المهنيات والمهنيون بأنهن/م يحملن/ون الكثير من المشاعر، لكن هذا الثبات ليس مستدامًا للمدى البعيد

"أكثر ما نحتاجه هو، كما يقول المثل، شخص يُعالِج المُعالِج. نحن اليوم في حالة نتمالك بها أنفسنا - نحفظ كل ما نسمعه ونراه داخلنا. في بعض الأحيان يأتي الناس غاضبون فنمتص ذلك الغضب. نحن نتفهم أنهم في محنة لذا علينا أن نصبر. لكننا قد ننفجر في مرحلة ما. نحن بحاجة إلى من يستمع إلينا. بغض النظر عن عدد التدريبات التي تلقيناها! عندما يتم وضعك في زاوية فإنك تنسين الأدوات التي تعلمتها وتحتاجين إلى شخص ما لمساعدتك". (سامية، الشمال)

بالإضافة إلى الاحتياجات العاطفية التي تمّ التعبير عنها ومناقشتها أعلاه، كانت هناك حاجة أيضًا إلى دعم عمليّ، مثل رعاية الأطفال، والمرونة في ساعات العمل، خاصة وأن معظم من تمت مقابلتهّن هنّ أمهات لأطفال صغار، أو بنات وأولاد لأهل طاعنين في السن

"تمّ إغلاق رياض الأطفال، لذلك واجهت العاملات الاجتماعيات الأمهات في القسم صعوبة في الوصول إلى العمل لمدة أربعين يومًا. كان هناك الكثير من التغيّب عن العمل. لدينا الكثير من الموظفين من خارج المدينة، لذلك كان من الصعب عليهّن/م السفر تحت تهديد الصواريخ". (سهى، الشمال)

2.3. الأجهزة الداعمة وشبكات الزمالة

من أجل مواجهة حالة الطوارئ سريعة التطور والعبء العاطفي الذي يتحمّله المهنيون والمهنيات، أشار معظم من أُجريت معهن/م مقابلات، إلى

أن أقسامهن/م أو طواقمهن/م يعقدون اجتماعات طواقم بشكل مستمر ومنتظم. تتضمن هذه الاجتماعات مساحات وأوقاتا للتنفيس والدعم المتبادل بين الزملاء، وكانت هذه الاجتماعات مهمة للغاية للمهنيات/ين.

أشار عدد ممن أجريت معهن/م المقابلات إلى أنهم يتلقيّن/ون بشكل تراتبي إرشاداتٍ منتظمة مختلفة حول الموضوعات المتعلقة بالتحضير لحالات الطوارئ، مثلًا: حول كيفية التعامل مع الأزمات، وكيفية تقديم الإسعافات الأولية العاطفية، وكيفية تنمية القدرة على الحصانة، وما إلى ذلك. ومع اندلاع الحرب، عُقدت ورشات عملٍ لتجديد المعلومات في بعض الأقسام حول مواضيع مماثلة، إلا أن جميعهن/م لم يشاركن/وا في هذه الورشات، ويبدو أن وزارة الرفاه والضمان الاجتماعي لم تقدّم هذه الخدمة لجميع أقسام الرفاه

> **"من المفترض أن نهتمّ بالمتعالجات والمتعالجين واحتياجاتهن/م، لكن في نفس الوقت نحن جميعًا أمهات، ولدينا احتياجات ومخاوف. لذا أردتُ أن يأتي شخصٌ ما ويتحدث إلينا حول هذه القضايا، لم نحصل على أي ورشات عملٍ خاصة خلال الحرب. سألونا [من وزارة الرفاه والضمان الاجتماعيّ] - ملأنا الكثير من الاستبيانات حول احتياجاتنا أثناء الحرب، لكنّنا لم نسمع منهم ردًا. لقد ركّزوا على البلدات الأقرب إلى الحدود، على الرغم من سقوط الصواريخ على بلدتنا، حتى أننا سألنا عن إمكانية إخلاء شخص من ذوي الإعاقة، فقال المفتشون لا، لأننا لسنا ضمن نطاق المساحة الجغرافية التي حددوها". (سهى، الشمال)**

لقد تبيّن، كما يُوضّح الاقتباس أعلاه، أن المرونة هي سمة مهمة تحتاجها العاملات الاجتماعيات والعاملون الاجتماعيون من جهاز الرفاه الاجتماعي. مثال على الوضع الذي تمكن فيه جهاز الرفاه الاجتماعي أن يكون مرنّا هو التخصيص السريع لأموال الطوارئ لعدة أقسام من أجل دفع تكاليف ساعات العمل الإضافيّة للموظفات/ين خلال الحرب، هذا بالرغم من أن الذين تمّت مقابلتهم أكّدن/وا أنهّن/م لا يعملن/ون فقط من أجل المال، إلا أنهن/م أعربن/وا عن أن هذه البادرة جعلتهن/م يشعرن/ون بالتقدير وشجعتهن/م على العمل ساعاتٍ إضافية.

2.4. تحديات العمل في طواقم مختلطة

يشكّل العمل في بيئة مختلطة (أي اليهود والعرب معًا) خلال الحرب الحالية، تحديّاً خاصاً للعاملات الاجتماعيات والعاملين الاجتماعيين. إن ديناميكيات الهويّة والانتماء مركّبة بشكل خاص بالنسبة للعاملات الاجتماعيات

والعاملين الاجتماعيين العرب الذين تعتبر هويتهن/م، كما هو مذكور في الجزء الافتتاحيّ، مركّبة. يتمّ التعبير عن التركيبة في حقيقة أن العرب الذين تمت مقابلتهن/م هم جزء من الشعب الفلسطيني ويشعرون بآلامه (بالإضافة إلى ذلك، بعضٌ من تمّت مقابلتهن/م من اللد والرملة والجنوب يعملن/ون مع نساء غزيّات متزوجات من رجال بدو في النقب)، وفي الوقت نفسه هن/م جزءٌ من الطواقم المهنية في أقسام الرفاه الاجتماعي وعلى اتصال يومي مع زملائهن/م اليهود ويتعاطفن/ون مع آلامهم. لقد وصفت/وا التعامل مع الثمن العاطفي للحزن على كلا الجانبين بهذه الطريقة

"كعاملات اجتماعيات عربيات هنا، وخاصة ممن يعملن مع زميلات/ زملاء يهود، لدينا نوع من أنواع أزمة الهوية العميقة جدًا. على سبيل المثال، لديّ أصدقاء من غلاف غزة، ولديّ زملاء تعرفت عليهم قتلوا هناك. أشخاص أحزن عليهم. بالمقابل، لديّ أصدقاء في غزة وعائلات أعرف أنني أحزن عليها أيضا، لذا فإن الأمر صعب للغاية بالنسبة لنا". (أميرة، الجنوب)

"أشعر بالتوترٍ الشديد. أشعر أنني يجب أن أثبت [لزملائي] أنني لست متورطةً فيما جرى". (رندة، المركز)

ومع ذلك، لا ترى العاملات الاجتماعياتٍ والعاملون الاجتماعيون العرب عمومًا، بيئة عملهن/م مكانًا آمنًا للتعبير عن أنفسهن/م بحريّة، الأمر الذي تفاقم بسبب جو الخوف وكمّ الأفواه في البلاد عامةً وخارج مكان العمل. عبرت إحدى من أُجريت معهن المقابلات عن هذا الخوف بطريقة "كل كلمة يمكن أن تُسجّل ضدها". (سامية، الشمال)

تحدثت متقابلة أخرى، عن الإسكات الذاتي وعدم الاعتراف المتبادل بألم الآخر في مكان العمل والتأثير العاطفي لهذا النقص وطريقتها في التعامل مع الموقف

"أعلم، كعاملة اجتماعيّة، أن الجميع يرون مشكلتهم على أنها الأكبر. لكنهم هكذا لا يرون مشكلة الآخر، يبدو الأمر كما لو أن الجانب الآخر غير موجود أصلًا. استدعتني مديرتي إلى مكتبها وفهمت مما قالته، إنه حتى صمتنا قد بات غير مقبول - إنهم يريدوننا أن نتحدث مثلهم. في أحد الأيام كان هناك حدث ما في الأخبار وكان هناك الكثير من القتلى الفلسطينيين، لم أستطع البقاء في المكتب، أردت أن أبكي فقررت الذهاب في زيارة ميدانية لأنني لم أرغب في التواجد في المكتب". (سنا، الشمال)

خط دعم (خط طوارئ)

لمرافقة ودعم المهنيات والمهنيين في مناطق الحرب (الجنوب والشمال وحيفا)

بعد اندلاع الحرب مباشرةً، أطلقت جمعية آذار خط دعم[3] مخصّصٍ لمرافقة ومساعدة المهنيات والمهنيين في مناطق الحرب. يُشغل الخط أشخاص متخصصات/ون وعضوات وأعضاء في جمعية آذار. يعمل الخط على مدار 24 ساعة طوال الأسبوع.

بمجرد الإعلان عن الخط، بدأت الجمعية تتلّقى توجّهات من المهنيات والمهنيين وأيضاً مئات التوجّهات لطلب المشورة من قبل سكان مناطق الحرب (عشرة توجّهات أسبوعيًا). الاستفسارات متنوّعة للغاية وتستمر في الوصول خلال النهار والمساء. يُبلّغ بعض المتوجّهات والمتوجهين عن مشاكل تتعلّق بالحماية ويسعي/ون للحصول على خدمات مادية مثل: الغذاء والملاجئ المتنقلة والمساعدة المالية، ويطلب البعض المرافقة والدعم العاطفي في هذا الوقت العصيب.

بالإضافة إلى ذلك، تلّقت الجمعيّة عشرات التوجّهات من العاملات الاجتماعيات والعاملين الاجتماعيين من الجنوب والشمال الذين أراد الكثير منهن/م مشاركة مشاعر الخوف والإحباط من الوضع الحالي، والشعور بالصدمة والعجز. وأفاد الكثيرون بعدم القدرة على العمل بشكل صحيح أثناء الحرب، ونقص التوجيه، ونقص المعلومات التي ينبغي أن توفرها مؤسسات السلطة المحلية ووزارة الرفاه والضمان الاجتماعيّ بكلّ ما يتعلّق بطرق التعامل مع الوضع الحاليّ. بعض العاملات الاجتماعيات والعاملين الاجتماعيين قالوا إنهم حصلوا على مَلَاكات ذات تخصص جديد أثناء الحرب (مثل الانتقال من رعاية المسنين إلى التعامل مع العنف داخل العائلة أو مع العائلات أو مع الشباب المعرضين للخطر) الاّ انهّن/م لم يتلّقوا التوجيه أو التدريب من قسم الرفاه الاجتماعي الذي يعملن/ون فيه، لذلك طلبوا التوجيه من جمعيّة آذار.

الغرض من التدخّل الهاتفي في خط المساعدة هو الإصغاء والفهم، والتهدئة ومحاولة استعادة شعور المتصلات/ين بالقدرة وتقليل مستوى الشعور بالضيق وإعادتهن/م إلى وضعيّة الاستمراريّة الوظيفيّة.

3. https://www.youtube.com/watch?v=j-i2UmLwNOw

يتلقّى كلّ توجه، أيًا كان، استجابة مناسبة تتوافق مع الحاجة. في كثير من الحالات، تقوم جمعيّة آذار بالوصل ما بين العاملات الاجتماعيات والعاملين الاجتماعيين الذين يتصلون بخط الطوارئ وبين المفتّشة في منطقته/ا أو مدير القسم المسؤول عنه/ا.

أظهرت المتوجّهات/ين ردود فعل إيجابية في نهاية كل مكالمة وشاركن/وا أن المحادثات سهلّت عليهن/م وساعدتهن/م كثيرًا. إن خلق الشعور لديهن/م بأنهن/م "ليسن/وا وحدهن/م" شجعهّن/م ورفع معنوياتهن/م بشكلٍ كبير

خلاصة القول

سعى هذا التقرير إلى دراسة تجربة العاملات الاجتماعيات والعاملين الاجتماعيين في ظلّ الحرب الحالية، مع التركيز على العاملات الاجتماعيات والعاملين الاجتماعيين العرب في المجتمع البدوي في الجنوب والبلدات التي تم إخلاؤها في الشمال، والسياق الذي تتمّ فيه صياغة هذه التجربة. كما يستعرض التقرير معطيات عن تجربة سكان هاتين المنطقتين خلال الحرب واحتياجاتهن/م والخدمات التي يتلقونها من جميع المؤسسات، بما في ذلك من موظفات وموظفي وزارة الرفاه الاجتماعي والضمان الاجتماعيّ.

كما أشرنا في بداية التقرير وخلاله، وكما اتضح من المقابلات ومن التوجّهات لخط الطوارئ، فإن تصوّر الحرب والسلوك خلالها، سواء بين السكان أو المهنيات والمهنيين، هو معادلة مركّبة من السيرورات الشخصية (الذاتية) ومن سيرورات التعامل ما بين الأفراد وغيرها من سيرورات عائليّة ومجتمعيّة وتنظيميّة ومؤسساتيّة.

على الرغم من الخدمات المقدّمة لمواطنات ومواطني الدولة، وللمهنيات والمهنيين في أوقات الحرب، إلا أن هناك خطابًا داخليًا (داخل المجتمع) وخارجيًا (خطاب المجتمع بمدى الاحتياجات التي من المفترض أن تلبّيها له مؤسسات الدولة)، يتعلّق بالحاجة الكبيرة الى توفير إطار متكامل من الحماية والشعور بالأمن والمرافقة النفسيّة والعاطفية والخدمات العينيّة، باعتبارها أساسية وحيويّة قد تحافظ على حصانتهّن/م النفسيّة والاجتماعية في هذه الحرب. في خضّم هذا الخطاب، ومع نقص العديد من الخدمات التي تقدمها الدولة، هناك مساحة مناورةٍ معينةٍ يحاول فيها كلٌ من سكان مناطق الحرب والمهنيات والمهنيين، جعل الخدمات الضرورية في متناول أيديهن/م بطرق مختلفة، مثل الاتصال بخط الطوارئ الذي تديره جمعيّة آذار والتوجّه إلى الخدمات الأخرى التي ستساعدهّن/م وتقويهّن/م.

شكلّت المقابلات مع المهنيات والمهنيين نوعًا من المساحة التي تُمكّنهنّ/م من مشاركة المخاوف والشكوك والقلق والأفكار المزعجة التي رافقتهن/م منذ اندلاع الحرب. لقد ساعدتهن/م الشرعيّة التي منحتها هذه المقابلات على مشاركة مشاعرهّن/م وساهمت في فهم واقع حياتهن/م خلال هذه الفترة، والتعرّف على المشاعر الصعبة وأهمية تلقي المساعدة من أجل العودة إلى الاستمراريّة الوظيفيّة.

توصيات

تُظهر العِبَر المُستخلصة من هذا التقرير، أهمية عمل العاملات الاجتماعيات والعاملين الاجتماعيين خلال الأزمات، وتشير في الوقت ذاته، إلى كونهن عرضة للأذى بسبب تعرضهّن/م لمخاطر متعدّدة أثناء أداء وظيفتهن/م (الشخصيّة والعائليّة والمجتمعيّة والعلاجيّة والتنظيميّة). مع ذلك تُشير كلٌ من نتائج التقرير وأبحاثٍ سابقةٍ، إلى أن هذه الأزمات تنطوي على فرصٍ للنمو، بحيث يمكن أن يوفّر لهنّ/م عملهن/م كعاملات اجتماعيات وعاملين اجتماعيين، خاصة خلال الأزمات، حصانة شخصيّة ومهنيّة.

بناء على نتائج التقرير، نقدم الرؤى والتوصيات التالية:

1. الضرورة الفورية لإنشاء **برنامجٍ شاملٍ، يوفّر الدعم العاطفي والعمليّ للمهنيات والمهنيين،** من أجلٍ تعزيز حَصانتهن/م الشخصيّة والمهنيّة وتجنّب إنهاكهنّ/م. يجب أن يتضمّن هذا البرنامج

- **الدعم النفسيّ والعاطفي:** تُشير نتائج التقرير إلى الحاجة الهائلة إلى الدعم النفسيّ للمهنيات والمهنيين، وخاصة أولئك الذين واللواتي قاموا وقمن بتقديم العلاج للمتضررين جراء الحرب أو الذين كُنّ / كانوا بأنفسهن/م متضررات/ين. يعتبر تقديم الدعم النفسي للمهنيات والمهنيين عاملا مركزيًا في إعادتهن/م إلى ممارسة وظيفتهن/م واستمراريتها، ويمكن أن يكون هذا الدعم فرديًا أو جماعيًا.
- **الدعم العمليّ وظروف العمل المرنة:** تحتاج العاملات الاجتماعيات والعاملون الاجتماعيون إلى المساعدة في اكتساب الأدوات المهنيّة من أجل الاستمرار في العمل، وخاصة من هنّ وهم أولياء أمور، أو هنّ وهم بنات وأبناء لوالدين مسنّين. برزت إمكانيّة العمل المرن كعاملٍ مهم يمكّن العاملات الاجتماعيات والعاملين الاجتماعيين من أداء وظيفتهن/م إلى جانب تلبية احتياجاتهن/م الشخصيّة والعائليّة. يجب أن يأخذ البرنامج هذه الاحتياجات بعين الاعتبار، وأن يسمح بالمرونة حسب الحاجة.
- **الإرشاد الدائم والملائم:** يجب توفير إرشادٍ دائمٍ وملائَمٍ خصيصًا للمهنيات والمهنيين في مناطق الحرب: إرشاد يناسب المحتوى الخاص بهم، وله علاقة بمكان وجودهم كمهنيات/ين، وكأشخاص معرّضين

للتهديد الفعلي الذي يطال أجسادهنّ/م وممتلكاتهنّ/م نتيجة للحرب. بما يعني: توفير تدريبات للعلاج المُدرك للصدمات، مع التركيز على تأثير واقع الصدمة المشترك على المُعالِج/ـة. يجب أن تكون هذه التدريبات متاحة لمختلف المهنيات والمهنيين (مثل المستشارات/ين التربويات/ين والممرضات في مراكز رعاية الأمومة والطفولة، وصناديق المرضى، وأطباء العائلة) والتشديد على أهمية الروابط بينه.

- **دوائر الدعم والتبادل المعرفيّ:** تشير نتائج هذا التقرير، ونتائج الدراسات السابقة، إلى أهمية توفير الدعم المتبادل بين المتخصّصين في الصّحة النفسيّة، وخصوصًا أثناء الأزمات. يمكن استخدام هذه الدوائر في تبادل المعرفة والممارسات المهنيّة. يجب تشجيع بناء هذه المجموعات والحفاظ عليها من خلال الوسائل الرقميّة (مجموعات WhatsAppوغيرها).
- **التركيز على الدور العلاجيّ:** غالبا ما يُطلب من العاملات الاجتماعيات والعاملين الاجتماعيين في حالات الطوارئ، تقديم خدمات عينية للمجتمع، مثل توزيع الطرود الغذائية وغيرها. قد يكون لقاء العاملات الاجتماعيات والعاملين الاجتماعيين بالسكان، خلال تقديم هذه الخدمات، حقاً، مهماً ويخلق علاقات ثقة بين المهنيّات والمهنيّين والمجتمع، لكن يجب الحفاظ على الدور الأصلي للعاملة الاجتماعية والعامل الاجتماعيّ، وتوفير الإمكانية والمساحة للتركيز على المساعدة النفسيّة والعاطفية في غرفتهم العلاجية كمُعالجات ومعالجين.
- **تحسين وتطوير بيئات العمل الداعمة وخاصة لدى الطواقم المختلطة**: تزيد الحرب الحاليّة من التوتّر بين المواطنات والمواطنين اليهود والعرب، وتخلق تحدياتٍ كبيرةٍ لعمل الطواقم المختلطة. من أجل تعزيز علاقات زمالة صحيّة وسليمة ومتبادلة، يجب إجراء محادثات مشتركة من قبل مديرات ومديري الطواقم ورئيسات ورؤساء الأقسام، وتوفير مساحة محددة لجميع الموظفات والموظفين تسمح لهنّ/م بالتعبير عن مشاعرهنّ/م المتعلقة بالحرب، بما في ذلك التعبير عن مشاعر الألم والخوف والحزن والاعتراف بألم الآخر. من المُستحسن أن تتم هذه المحادثات بتوجيهٍ مركّزٍ ومدروسٍ من قبل مستشارٍ تنظيميٍّ خارجيّ.

2. **في اليوم التالي للحرب، يجب القيام بفحصٍ معمّقٍ للخدمات الاجتماعية في إسرائيل** من أجل:

- دراسة أساليب عمل مؤسّسات الدولة خلال الحرب: التعرّف على أساليب العمل التي كانت مفيدةً والتي حققت نتائجاً جيدةً وإيجابيةً والتعرّف على مجالات العمل التي تصاحبها التحديّات، وتعلّم كيفية تحسين وتلافي

تكرّر هذه التحديات. فعمليات التعلّم التنظيميّة ضرورية للاستعداد لحالات الطوارئ المستقبليّة.

- جمع المعلومات حول المبادرات والمنظمات التي قدّمت الخدمات الاجتماعيّة للمواطنات/ين خلال الحرب، وإيجاد طرقٍ للتعاون والتنسيق بين جميع الجهات ذات الصلة (بما في ذلك جميع الجهات الحكومية التي تتعامل مع جهاز ا لرفاه الاجتماعي) ليكون واضحًا للمهنيات/ين وللمواطنات/ين، لمن يجب التوجّه وفي أية احتياجات. أظهرت نتائج هذا التقرير أن الفوضى التي سادت في الأسابيع الأولى من الحرب، فضلًا عن زيادة الجهات التي تقدّم الخدمات الاجتماعية، قد أدّت إلى تعقيد إجراءات الدعم، وفي حالات متطرفة، إلى إهدار الموارد.

3. يجب إطلاق **برنامج شامل لتعزيز حصانة المواطنات، والمواطنين، والمجتمعات، في جميع أنحاء البلاد،** من أجل تلبية الاحتياجات الماديّة والعاطفية التي ظهرت أثناء الحرب والتي ستظهر بعدها

- **الاحتياجات الماديّة:**
  - هناك حاجةٌ ملحّةٌ لاستمرار توفير **غرف الحماية** للجميع السكان، وخاصة للقرى البدوية غير المعترف بها في النقب، والمؤسسات العامة (مثل المدارس)، حتى يتمكّن المواطنات والمواطنون من العودة إلى حياتهم الاعتياديّة بأمان. إضافة إلى ذلك، فإن عدم انعدام خدمات الإنترنت والارسال الخلوي يُضعفان بشدّة أداء المجتمعات البدوية في الجنوب، ويجب التعامل مع هذه القضايا بشكلٍ مستعجل.
  - هناك حاجة **لإتاحة منشورات** قيادة الجبهة الداخلية وباقي الهيئات الأخرى، وترجمتها إلى اللغة الأم للمواطنات والمواطنين العرب حتى يكونوا قادرين على فهم التعليمات والتصرّف وفقًا لها، عندما تكون حياتهم معرّضة لخطر حقيقي. إن إتاحة المعلومات حول استنفاذ الحقوق ومرافقة الأشخاص في هذه العملية، هي ذات أهمية كبيرة، خاصة وأن تنفيذ الكثير من السيرورات يتم عبر الإنترنت. لذلك لا يمكن أن تصل الطاعنات والطاعنين في السن أو الأشخاص غير المتّصلات والمتصلين بالإنترنت.
  - يختلف التأثير الاقتصاديّ للحرب بحسب الناس والمناطق، ولكن القاسم المشترك بين جميع المتضررات/ين اقتصاديًا، هو الحاجة إلى الاعتراف بالأضرار التي لحقت بمعيشهن/م والحاجة إلى مساعدةٍ فوريةٍ وشاملةٍ من قبل المكاتب الحكوميّة.

- **الاحتياجات العاطفيّة:**
  - بعد الحرب، يجب ضمان توفّر الدعم النفسيّ الشامل والمتاح لكل من تحتاج ويحتاج إليه، دون إجراءات بيروقراطية غير ضروريّة. يتطلّب تقديم الدعم النفسيّ على نطاق واسع، التفكير في طرقٍ إبداعيةٍ لتقديم الدعم، ليس فقط خلال الجلسات الفردية، بل ومن خلال العمليات العلاجيّة الجماعيّة طويلة الأمد أيضًا.
  - في ظلّ النقص القائم في خدمات المساعدة والدعم النفسيّ، وخاصة لدى المجتمع العربيّ، هناك حاجة لإقامة وانشاء مراكز "حصانة نفسيّة" (بالإضافة إلى مركز الحصانة الموجود في المجتمع البدوي في النقب) وأن تكون هذه المراكز مخصصةً للمجتمع العربيّ، وتعمل بها طواقم مهنيّة من المجتمع نفسه.
- يجب التنسيق بين مختلف الجهات التي توفّر الحلول للاحتياجات الاجتماعية وتوعية المواطنات والمواطنين حول ماهيّة الخدمات المقترحة من قبل كل جهة وخاصة خدمات الصحّة النفسيّة وتشجيعهن/م على التوجّه وطلب المساعدة من هذه الجهات.

4. **العنف الجندريّ:** كانت هناك زيادة واضحة في العنف الجندريّ، وسيتضّح المدى الحقيقي للظاهرة أكثر بعد الحرب. لذلك، يجب على جهاز الرفاه الاجتماعي الاستعداد لليوم التالي للحرب، مع التركيز بشكلٍ خاصٍ على القضايا التالية:

تخصيص مَلَاكاتٍ إضافيةٍ لأقسام الرفاه الاجتماعيّ، المخصصة للعناية بالفتيات والنساء ضحايا العنف الجندريّ: ستُخصص الموظفات في المَلَاكات الجديدة معظم وظيفتهن لإعادة والحفاظ على الاتصال مع الفتيات والنساء اللواتي عولجن في أقسام الرفاه الاجتماعي وانقطع الاتصال بهن لسبب ما خلال الحرب، محاولة تنسيق الزيارات المنزلية والاطمئنان على حالته وبالإضافة إلى ذلك، تشمل وظيفتهن إيجاد حالات أخرى تندرج تحت العنف الجندريّ لتوفير إطار علاجيّ لها.

- **تطوير نظام الأدوات الرقمية:** هذا النظام مخصصٌ للمهنيات والمهنيين الذين يتعذّر عليهن/م الوصول إلى المتعالِجات/ين. يتمثّل الهدف من النظام في توفير أدواتٍ جديدةٍ للعاملات الاجتماعيات والعاملين الاجتماعيين وتنجيع العلاج، سيّما بما يتعلّق بالعنف الجندريّ. سيمكّن استخدام هذه الأدوات من قبل العاملات الاجتماعيات والعاملين الاجتماعيين من التعرّف على علامات التحذير والأضواء الحمراء التي تشير إلى وجود خطر، مثل إجراء استبيان لتقييم المخاطر حتى عندما لا يكون لديهن/م إمكانية وصول فعليّ إلى المرأة أو الفتاة. تجدر الإشارة إلى أنه

يجب بذل جهود خاصة في النقب، لأنه سيكون من الصعب تطوير هذا النظام في القرى غير المعترف بها، لتعذّر توفّر شبكة الإنترنت حتى في الأيام العادية.

- **التعاون والتواصل مع خطوط المساعدة التابعة لمنظمات المجتمع المدني:** فحص ومتابعة المكالمات التي تتلقاها هذه الخطوط والمنظمات خلال الحرب من أجل الشروع في سيرورة علاجية مع الفتيات والنساء اللواتي يطلبن المساعدة من خلال هذه الخطوط.
- **مكافحة التسليح في الحيّز المدني:** إن التسهيلات المتعلّقة بترخيص الأسلحة النارية أمرٌ مثيرٌ للقلق، وقد يؤدي إلى زيادة حالات العنف الجندري وخطورتها. ومما يثير القلق بشكلٍ خاص، شهادات الترخيص التي توزّع دون مراقبة وزارة الرفاه والضمان الاجتماعي والتي تملك معلوماتٍ مهمةٍ تتعلّق بخلفية طالبي شهادات الترخيص. نحن نضمّ صوتنا إلى صوت منظمات المجتمع المدنيّ الأخرى في دعوتها إلى وضع حدٍ لهذا التسلح وإلغاء شهادات الترخيص التي أُصدرت دون رقابة.

قائمة المصادر

- אבו-סעד, א. (2023). **מערכת החינוך הערבית-בדואית בנגב בראייה מקומית** - מציאות וצרכים. מחקר מדיניות 186. המכון הישראלי לדמוקרטיה. אוחזר מתוך: https://www.idi.org.il/books/49027
- אלמוג-בר, מ., בר, ר., ברקאי, ר., ומרמוס, ה. (2023). **פעילות החברה האזרחית בישראל במלחמת חרבות ברזל: מגמות ותובנות ראשוניות.** המכון לחקר החברה האזרחית והפילנתרופיה בישראל, האוניברסיטה העברית בירושלים; המועצה הישראלית להתנדבות; מנהיגות אזרחית: ארגון הגג של המגזר השלישי; פורום הקרנות בישראל. אוחזר מתוך: https://ivolunteer.org.il/wp-content/uploads/2023/11/%D7%A4%D7%A2%D7%99%D7%9C%D7%95%D7%AA-%D7%94%D7%97%D7%91%D7%A8%D7%94-%D7%94%D7%90%D7%96%D7%A8%D7%97%D7%99%D7%AA-%D7%91%D7%99%D7%A9-%D7%A8%D7%90%D7%9C-%D7%91%D7%9E%D7%9C%D7%97%D7%9E%D7%AA-%D7%97%D7%A8%D7%91%D7%95%D7%AA-%D7%91%D7%A8%D7%96%D7%9C_2023-002.pdf
- בנק ישראל. (2023, דצמבר 10). **ניתוח מיוחד של חטיבת המחקר: השפעת מלחמת "חרבות ברזל"על תשומת העבודה בחברה הערבית.** אוחזר מתוך: https://boi.org.il/publications/pressreleases/a10-12-23/
- גל, ג. (2023, נובמבר 11). **מערכת הרווחה הייתה על סף קריסה בתחילת המלחמה – זה מה שחייב לקרות כדי שתמשיך לתפקד.** מרכז טאוב לחקר המדיניות החברתית בישראל. אוחזר מתוך: https://www.taubcenter.org.il/social-welfare-during-war/
- גל, ג., בן-פורת, ש., וטרביה, ע. (2023). **מערכת הרווחה בימים של שינויים פוליטיים דרמטיים.** מרכז טאוב לחקר המדיניות החברתית בישראל. אוחזר מתוך: https://www.taubcenter.org.il/research/welfare-during-political-change/
- גלובס, והמרכז להעצמת האזרח. (2023, נובמבר 5). **רווחה תחת אש: כשפורץ משבר חסר תקדים ואין מספיק כוח אדם.** אוחזר מתוך: https://www.globes.co.il/news/article.aspx-did=1001461585?
- האגודה לזכויות האזרח בישראל. (2023א, אוקטובר 22). **מיגון בכפרים הלא מוכרים בנגב.** אוחזר מתוך: https://www.acri.org.il/post/__972
- האגודה לזכויות האזרח בישראל. (2023ב, דצמבר 8). **רדיפת החברה הערבית.** אוחזר מתוך: https://www.acri.org.il/post/_1022
- האקדח על שולחן המטבח. (2023). פמיניזם ונשק. אוחזר מתוך: https://gfkt.org/%d7%a4%d7%9e%d7%99%d7%a0%d7%99%d7%96%d7%9d-%d7%95%d7%a0%d7%a9%d7%a7/
- הרשות לפיתוח כלכלי של מגזר המיעוטים. (2023, דצמבר 27). **גידול בשיעור האבטלה בחברה הערבית על רקע מלחמת "חרבות ברזל"**. אוחזר מתוך: https://www.gov.il/he/departments/news/arabs_employment_survey_news
- ועדת המעקב לענייני החינוך הערבי. (2023). **תמונת מצב: מערכת החינוך ביישובים הערבים בצל מצב החירום - מיגון ואמצעי קצה ללמידה מרחוק**. אוחזר מתוך: https://arab-education.org/uploads//releases_pdf/154277946220231107114618180375315O.pdf
- זיו, א. (2023, נובמבר 23). **שקי חול, בלי גג: כך "ממגנים"את הכפרים הבלתי מוכרים בנגב.** שיחה מקומית. אוחזר מתוך: https://www.mekomit.co.il/%D7%A9%D7%A7%D7%99-%D7%97%D7%95%D7%9C-%D7%91%D7%9C%D7%99-%D7%92%D7%92-%D7%9B%D7%9A-%D7%9E%D7%9E%D7%92%D7%A0%D7%99%D7%

9D-%D7%90%D7%AA-%D7%94%D7%9B%D7%A4%D7%A8%D7%99%D7%9D-/%D7%94%D7%91%D7%9C%D7%AA

- חדשות הכנסת. (2023א, אוקטובר 23). **בצל מלחמת "חרבות ברזל": דיון חירום בכנסת על הפעלת תכניות חירום ברווחה והקמת מוקד אקטיבי למניעת פוסט טראומה בקרב אזרחים.** אוחזר מתוך: https://main.knesset.gov.il/news/pressreleases/pages/press16.10.23d.aspx
- חדשות הכנסת. (2023ב, דצמבר 6). **"סיכוי של פי 2,200 מכל אזרח אחר להיהרג מפגיעת רקטה"; כ-100,000 תושבי הכפרים הבלתי מוכרים בנגב סובלים מהיעדר מיגון, 7 תושבים כבר נהרגו.** אוחזר מתוך: https://main.knesset.gov.il/news/pressreleases/pages/press06.12.23s.aspx
- יוזמות אב*רהם. (2023). קורבנות אלימות ופשיעה בחברה הערבית: סיכום שנת 2023. אוחזר מתוך: https://abrahaminitiatives.org.il/2023/12/31/%d7%90%d7%9c%d7%99%d7%9e%d7%95%d7%aa-%d7%95%d7%a4%d7%a9%d7%99%d7%a2%d7%94-%d7%91%d7%97%d7%91%d7%a8%d7%94-%d7%94%d7%a2%d7%a8%d7%91%d7%99%d7%aa-%d7%93%d7%95%d7%97-%d7%a1%d7%99%d7%9b%d7%95%d7%9d/
- לבנת, י. (2023, נובמבר 27). **תקצוב מרכזי החוסן: החלטות מקצועיות או לחצים פוליטיים?** מרכז אדוה: מידע על שוויון וצדק חברתי בישראל. אוחזר מתוך: https://adva.org/he/resilience-centers-budget/
- מכון שלום הרטמן. (2023). **קולות מהשטח: תמונת מצב בחברה הערבית בצל המלחמה בהיבטים אזרחיים ופסיכולוגיים - דוח סקירה ראשונית.**
- מרכז המחקר והמידע בכנסת. (2023א, יולי 10). **נתונים על אוכלוסיית הבדואים בנגב.** אוחזר מתוך: https://fs.knesset.gov.il/globaldocs/MMM/5bbeceb1-2e1f-ee11-8159-005056aac6c3/2_5bbeceb1-2e1f-ee11-8159-005056aac6c3_11_20201.pdf
- מרכז המחקר והמידע בכנסת. (2023ב, דצמבר 5). **מידע ראשוני על היבטים במוכנות לירי טילים ביישובים הבדואיים בנגב.** אוחזר מתוך: https://fs.knesset.gov.il/globaldocs/MMM/73386f31-bc91-ee11-8162-005056aa4246/2_73386f31-bc91-ee11-8162-005056aa4246_11_20305.pdf
- משרד העבודה, הרווחה והשירותים החברתיים. (2021). **תורת ההפעלה לאירועי חירום ומשבר.** אוחזר מתוך: https://inri.orc.org.il/media/52aibygn/%D7%AA%D7%95%D7%A8%D7%AA-%D7%94%D7%A4%D7%A2%D7%9C%D7%94-%D7%9E-%D7%94%D7%A8%D7%95%D7%95%D7%97%D7%94-%D7%9C%D7%90%D7%99%D7%A8%D7%95-%D7%A2%D7%99-%D7%97%D7%99%D7%A8%D7%95%D7%9D-%D7%95%D7%9E%D7%A9%D7%91%D7%A8-2021.pdf
- קווים אדומים. (2023). **אלימות בזוגיות ובמשפחה בעת המלחמה ולאחריה.** אוחזר מתוך: https://drive.google.com/file/d/1h3j_lp8YXUMCshLWDHlvIfKODr508HbL/view
- שרון, י. (2023, דצמבר 3). **ס' אבו ראשד הייתה בהריון מתקדם כשמחבלים ירו בבטנה ב-7 באוקטובר. הכדור הרג את העוברית, והאם ניצלה.** דבר. אוחזר מתוך: https://www.davar1.co.il/470107/?utm_source%3Dactivetrail%26utm_medium%3Demail%26utm_campaign%3Dnewsletter%26fbclid%3DIwAR0Mb6MU0ylqBtcIwgLnkqlemmEjkh-nE4yhF0ekkNMtTjlUXlg_N7342fQI&sa=D&source=docs&ust=1704031722810280&usg=AOvVaw3z3TT0ciiSR4BXBWVGq6rM
- כרכבי-סבאח, מ., ואבו-דבי סעדי, נ. (2023, אוקטובר 10). **קריאה ראשונית להשלכות הכלכליות**

למלחמה על הנשים הערביות. הפורום הכלכלי הערבי. בערבית. אוחזר מתוך: https://arab-forum.co/emergency/%d9%82%d8%b1%d8%a7%d8%a1%d8%a9-%d8%a3%d9%88%d9%91%d9%84%d9%8a%d9%91%d8%a9-%d9%81%d9%8a-%d8%a7%d9%84%d8%aa%d8%af%d8%a7%d8%b9%d9%8a%d8%a7%d8%aa-%d8%a7%d9%84%d8%a7%d9%82%d8%aa%d8%b5%d8%a7%d8%af%d9%8a/?fbclid=IwAR2M7xZ0PQVuhjuBIJlJYoqOCoGgVJtLmnK8jwhBWuE5lA63BRyB6cdDokI

- Agger, I., Vuk, S., & Mimica, J. (1995). *Theory and practice of psycho-social projects under war conditions in Bosnia-Herzegovina and Croatia.* European Community Humanitarian Office.
- Ali-Saleh Darawshy, N., Lev, S., & Weiss-Dagan, S. (2023). Voicing or silence: Palestinian Israeli and Jewish Israeli social workers' relationships during political turmoil. *British Journal of Social Work*. https://doi.org/10.1093/bjsw/bcad219
- Allassad Alhuzail, N., & Mahajne, I. (2023). 'The sane voice in an insane situation': the perspective of Arab social workers regarding the Palestinian-Israeli conflict. *British Journal of Social Work*, *53*, 3505-3525.
- Baum, N. (2010). The shared traumatic reality in communal disasters: toward a conceptualization. *Psychotherapy: Theory, Research, Practice, Training*, *47*(2), 249.
- Cabiati, E. (2021). Social workers helping each other during the COVID-19 pandemic: Online mutual support groups. *International Social Work*, *64*(5), 676-688.
- Dekel, R., & Baum, N. (2010). Intervention in a shared traumatic reality: A new challenge for social workers. *British Journal of Social Work*, *40*(6), 1927-1944.
- Finklestein, M., Stein, E., Greene, T., Bronstein, I., & Solomon, Z. (2015). Posttraumatic stress disorder and vicarious trauma in mental health professionals. *Health & social work*, *40*(2), e25-e31.
- Gessen, M. (2023, November 8). *Inside the Israeli crackdown on speech*. The New Yorker. Retrieved from: https://www.newyorker.com/news/annals-of-human-rights/inside-the-israeli-crackdown-on-speech
- Glazer, H., & Mashiach, I. (2023, November 2). *Systematic witch hunt: What persecution of Arab Israelis looks like amid the Gaza war*. Haaretz. Retrieved from: https://www.haaretz.com/israel-news/2023-11-02/ty-article-magazine/.highlight/systematic-witch-hunt-what-persecution-of-israeli-arabs-looks-like-amid-gaza-war/0000018b-90db-db7e-af9b-fbdb254e0000
- Hesse, A. R. (2002). Secondary trauma: How working with trauma survivors affects therapists. *Clinical Social Work Journal*, *30*(3), 293-309.
- Jammal-Abboud, R. (2023). Conflicting experiences and identity development of Arab novice social workers in the stage of entering social welfare offices in Israel. *Journal of Ethnic & Cultural Diversity in Social Work*. https://doi.org/10.1080/15313204.2023.2219464
- Keller-Lynn, C. (2023, November 25). *Domestic violence exacerbated by wartime, raising concerns over looser gun policies.* The Times of Israel. Retrieved from: https://www.timesofisrael.com/domestic-violence-exacerbated-by-wartime-raising-concerns-over-looser-gun-policies/#:~:text=Domestic%20abuse%20remains%20a%20persistent,of%20whom%20are%20women%2C%20according

- Lavi, T., Nuttman-Shwartz, O., & Dekel, R. (2017). Therapeutic intervention in a continuous shared traumatic reality: An example from the Israeli-Palestinian conflict. *British Journal of Social Work*, *47*(3), 919-935.
- Lev-Wiesel, R., Goldblatt, H., Eisikovits, Z., & Admi, H. (2009). Growth in the shadow of war: The case of social workers and nurses working in a shared war reality. *British Journal of Social Work*, *39*(6), 1154-1174.
- Mahajne, I., & Bar-On, A. (2021). Coming of age? On the professionalization of social work in Israeli-Arab society in the new millennium. *Critical and Radical Social Work*, *9* (2), 237-252. https://doi.org/10.1332/204986020X16031174884015
- Morris, L. (2023, November 12). *Israel's free speech crackdown: 'War inside of a war'*. The Washington Post. Retrieved from: https://www.washingtonpost.com/world/2023/11/12/israel-free-speech-arrests-hamas/
- Negev Coexistence Forum. (2023, November 15). *Lack of protection against missiles and rockets in the unrecognised villages in the Negev*. Retrieved from: https://www.dukium.org/wp-content/uploads/2023/11/NCF-Lack-of-protection-against-missiles-and-rockets_position-paper_15.11.23_ENG_FINAL2-Photos.pdf
- Peleg, B., & Efrati, I. (2023, October 1). *Israeli government cuts support to mental health organisations by 70%.* Haaretz. Retrieved from: https://www.haaretz.com/israel-news/2023-10-01/ty-article/.premium/israel-has-cut-support-to-mental-health-orgs-by-70-percent-since-covid-ended/0000018a-ec91-d428-a3ba-fcd36bb10000
- Ramon, S., Campbell, J., Lindsay, J., McCrystal, P., & Baidoun, N. (2006). The impact of political conflict on social work: experiences from Northern Ireland, Israel and Palestine. *British Journal of Social Work*, *36*, 435-450.
- Ramon, S. (2004). The impact of the 2nd intifada on Israeli Arab and Jewish social workers. *European Journal of Social Work*, *7* (3), 285-303.